مجلة

المنار

المجلد الثالث

الجزء الثامن والتاسع والعاشر

إهداء من

تابعوا ...

طبعة دار الوفاء
للطباعة والنشر

WWW.ALUKAH.NET

﴿ الجزء الثامن ﴾ ﴿ المجلد الثالث ﴾

المنار
١٣١٥

﴿ قال عليه الصلاة والسلام ان للاسلام صوى و « مناراً » كمنار الطريق ﴾

مصر في يوم الاحد ٢١ محرم الحرام سنة ١٣١٨ ـ ٢٠ مايو (إيار) سنة ١٩٠٠

﴿ الترك والعرب ﴾

(١)

قام في الاسلام دول وممالك كثيرة أعظمها شأنا، وأطولها زمانا، وأشدها بأسا، وأوسعها سلطانا دولتا العرب بأقسامها والترك. واننا نرى الكتاب يخبطون في التفاضل بينهما خبط عشواء وقد غلا بعضهم في النيل من العرب حتى زعم أنهم لا قابلية فيهم للتمدن، ولا قدرة لهم على سياسة الممالك، وإقامة دعائم العمران. وأفرط هؤلاء في مدح الترك حتى كادوا يرفعونهم عن رتبة البشرية الى مصاف الملائكة المقربين، زاعمين أنهم ما وجدوا الا ليكونوا ملوكا حاكمين، أو آلهة معبودين. ومن الناس من تحامل على الترك حتى سلبوهم مزاياهم وفضائلهم وزعموا أنهم خلقوا فتنة للناس، وبلاء على الانسانية. فريق يتزلف فيعميه التزلف وفريق يتعسف فيضله التعسف. واننا نكتب نبذة في هذا المقام مما يمليه علينا التاريخ الصادق، ويشهد به الوجود الثابت، (وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر ولو شاء لهداكم أجمعين)

نكتب لبيان الحقيقة. والعلم الصحيح لا يكون الا نافعا، كما أن الجهل

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

بحقائق الامور لا يكون الا ضارا. فلا يمكن أن ينكر علينا كتابتنا هذه الا من يفضل الجهل على العلم، والظلمة على النور، والضلالة على الهداية. ومن منافع العلم بهذه الحقيقة أن يعرف العرب الكرام، أنهم فوق ما يقول فيهم أعداؤهم اللئام فينشطوا الدفع العار الذي يُرمون به، ويجتهدوا في استرجاع مجد سلفهم الصالح، ومفاخر آبائهم الاولين. وأن يعرف الترك للعرب فضلهم كما يعرف العرب لهم فضلهم، ويأخذ كل منهما بيد أخيه ويتعاونا على الوحدة الاسلامية معتقدين أن الاسلام ساوى بينهما في الحقوق، وآخى بينهما في الدين. وأنه ليس وراء هذا الا التفاضل بالاعمال، فيجب أن يكون عمل كل منهما متمما لعمل الآخر، وان امتياز جنس على جنس كما كان سبب الضعف فيما مضى يكون سبب الموت والفناء فيما يأتي من الزمن

وصف مؤرخ الترك العالم الشهير جودت باشا الدولة العثمانية في كلامه على تأسيسها بقوله «انها كانت جامعة الديانة والشجاعة العربية، متصفة بالثبات الذي هو من أخلاق الترك فلذلك كانت على صغرها في أول نشأتها مستعدة لان تكون كهفا وملجأ للملة الاسلامية». وما قال هذا المحقق الا حقا. فان الترك نجحوا بهذه الصفات الثلاث: العظمى منها أخذوها كغيرهم عن العرب وهي الدين، والثانية شبههم فيها بالعرب والمشبه به يكون أرقى وأقوى من المشبه في الصفة التي بها المشابهة، وأما الثالثة فهي مما امتاز به الترك على كثير من الشعوب والاجناس وهي أحد الاسباب في ثبات ملكهم وطول زمن دولتهم (أعزها الله وزادها ثباتا وبقاء بفضله وكرمه)

وثم سببان آخران جديران بالالتفات (أحدهما) أن الترك طبعوا كجميع الشرقيين ماعدا العرب على الخضوع الاعمى لرؤسائهم، وتقديس ملوكهم

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

وأمرائهم. وانما حصل التنازع على السلطة في العرب للمبدإ الديمقراطي الذي جاء به الاسلام وكان العرب أشد الناس استعداداً له ولكنهم ما رعوه حق رعايته بل تقلص ظله بعد الراشدين رويداً رويداً بضعف الدين في النفوس كما سنبينه بعد.

و(ثانيهما) أن حالة البلاد الاسلامية التي نشأت فيها الدولة وفتوحاتها في جهة أوربا دون بلاد المسلمين، حالة المسلمين في البلاد المجاورة لها كانت تقتضي نجاح هذه الدولة وثباتها: ذلك أن الاختلافات السابقة والفتن والحروب الداخلية، واغارة جنكيز خان وأولاده وتدويخهم المسلمين وتنكيلهم بهم شر تنكيل - كل ذلك كان مربيا للامة الاسلامية على اختلاف شعوبها ومعداً لها بل وملجأ الى الخضوع والسكينة. فهذا هو المانع للشعوب الاسلامية من الكر على الشعب التركي وتدويخه وازالة سلطته وما كان أحد ليقوى في تلك الازمنة على المسلمين الا المسلمون الذين كان بأسهم بينهم شديداً، وما كانت اغارة تيمور لنك على البلاد الاسلامية في أوائل نشأة هذه الدولة الا زلزالا عنيفا صدع البلاد المجاورة لها وما أضر ببلادها هي الا قليلا. ما أضر بالدولة بل رباها فان السلطان بايزيد الاول الذي أسره تيمور لنك كان منغمسا في الترف مسترسلا في اللذات وقد خانه عسكره فانضوى قسم كبير منه الى تيمور لنك على أنه كان لا يزيد عن تسعين الف فارس وكان عسكر تيمور ٣٨٠ ألفا من التتر الاشداء الغلاظ. مات السلطان بايزيد بعد عثمانية أشهر من أسره (سنة ٨٠٥هـ) فتنازع أولاده على الملك فولى تيمور لنك على البلاد العثمانية أمراء قرامان والسلاجقة ورحل عنها الى الهند بعد ما عاث وسلب ونهب، وظل سرير السلطنة احدى عشرة سنة بغير سلطان فضعفت الدولة بذلك ولكن لم يكن في جوارها دول قوية تغتنم الفرصة فتجهز عليها ولذلك عادت اليها

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

قوتها أخيرا على يد السلطان محمد جلبي بن السلطان بايزيد الاول الذي كان أول من أحدث العساكر البحرية في الدولة وارسال الصرة السلطانية الى الحرمين الشريفين

انما الترك أمة حربية وما كانوا أشد بأسا من العرب وأين فتوحاتهم من فتوحات العرب مع أن مدتهم أطول من مدة دول العرب كلها؟ البلاد التي فتحها العرب هي التي نما فيها الاسلام وثبتت أصوله، وعلت فروعه ومعظم البلاد التي فتحها الترك كانت وبالا على الاسلام والمسلمين ولا تزال تنذرهم بالبلاء المبين. لا أقول إن تلك الفتوحات مما يعاب بها الترك ويذمون ولكنني أقول إن الفضل الاكبر في الفتوحات الاسلامية للعرب وان الدين انتشر بالعرب واعتز بهم فأساسهم أقوى اساس، ونبراسهم اضوء نبراس، وهم خير امة أخرجت للناس. ولا أنكر أن للترك فضلا، وذكاء ونبلا. ولا أحب أن أطيل القول في المقابلة بالفتوحات وما هو أكثر منها فائدة للاسلام والمسلمين فكل من له شمة من معرفة التاريخ الماضي والحاضر يعرف أن معظم البلاد التي تمكن فيها الاسلام هي مما فتحه العرب وانتشر الدين فيه بواسطة العرب. وسنأتي في مقالة أخرى على المقابلة بين الجنسين في العلوم والفنون والزراعة والتجارة وسائر أمور المدنية والعمران

﴿ الدين والدنيا والآخرة ﴾

(٣)

أثبتنا في المقالتين السابقتين أن العقل والنقل والفطرة البشرية، والاديان السماوية متفقة كلها على أن الله تعالى انشأ الانسان من الارض واستعمره

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فيها ليسعد بها لا ليشقى، وشرع له الدين ليوقفه بطلبها عند حدود الاعتدال ويعلمه قرن التمتع بالنعم بشكر المنعم، وذلك بان يؤمن بأنه هو الواهب لها. ويجعل مصالحه الخاصة، منطبقة على المصالح العامة ويسترشد في عمله بسنن الله في شريعته وخليقته جميعا كما يعلمه ان يجعل الدنيا مزرعة للآخرة فيأخذ نفسه فيها بالعبادات والفضائل النفسية، والمعارف الروحية، التي تكمل بها السعادة في الدنيا، ويتأهل بها للسعادة في الآخرة. ولم ترد هذه التعاليم كلها على كمالها الا في الديانة الاسلامية خاتمة الاديان. وما أخذت أمة من الامم بدين سماوي الا وحسنت حالها بالاخذ به في حياتها الدنيا وارتقت عما كانت عليه قبل ذلك، خصوصا الاديان التي كانت قبل المسيحية وأقربها الينا اليهودية، فان الزهد في الدنيا والاعراض عنها لم يكن من تعاليمها ولم يعرف عندها قولا ولا عملا. وأما المسيحية فلم تكن الا اصلاحا في اليهودية وتتميما لها، فقد صرح القرآن حكاية عن المسيح عليه السلام انه قال (ومصدقا لما بين يديّ من التوراة ولأحل لكم بعض الذي حرم عليكم) ويروون عنه في الاناجيل انه قال ماجاء لينقض الناموس وانما جاء ليتممه. فمن حق النصارى ان يكونوا يهودا آخذين بالتوراة في عباداتهم ومعاملتهم مع زيادة زهادة في الدنيا واعراض عنها

وأما المسلمون فلقد كانوا على صراط الدين، في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وزمن الراشدين من بعده وكانت الزينة والطيبات من الرزق في أول نشأة الاسلام بالدرجة التي يقتضيها ذلك الطور المعانق لطور البداوة حتى ان الامام عليا كرم الله وجهه كان يرى ان أكل سخ الحنطة (أي الحنطة المنخولة) من النعيم وهو أمير المؤمنين!! ولما فتحوا الممالك واستفحل

www.alukah.net إحدى شبكة الألوكة

عمرانهم توسعوا في تناول الطيبات واستعمال الزينة كما هو شأن الحضارة وما كان الجمهور من الصحابة وا كابر التابعين ينكرون من هذا الا ما انتهى صاحبه الى السرف، وانغمس في الترف، لما يستعقبه هذا من الضعف عن حماية البيضة، والعجز عن تعزيز الامة. وربما أنكروا ذلك على من انتصب للارشاد وجعله الناس قدوة لهم فمثل هذا ينبغي أن يكون عزاء للبائس الفقير، وتسلية للعاجز المسكين. وصرح غير واحد بان النبي والخلفاء الراشدين كانوا يختارون شظف العيش في عامة الاوقات لاجل هذه الاسوة والقدوة

قال في الاحياء: ان يحيى بن يزيد النوفلي كتب الى الامام مالك بن أنس «بسم الله الرحمن الرحيم. وصلى الله على سيدنا محمد سيد الاولين والآخرين. من يحيى بن يزيد بن عبد الملك الى مالك بن أنس. أما بعد فقد بلغني انك تلبس الدقاق، وتأكل الرقاق، وتجلس على الوطيء، وتجعل على بابك حاجباً، وقد جلست مجلس العلم وضربت اليك المطي وارتحل اليك الناس فاتخذوك اماماً، ورضوا بقولك، فاتق الله يا مالك وعليك بالتواضع. كتبت اليك بالنصيحة مني كتاباً ما اطلع عليه غير الله سبحانه وتعالى والسلام»

فكتب اليه مالك «بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم. من مالك بن أنس الى يحيى بن يزيد. سلام الله عليك. أما بعد فقد وصل الي كتابك فوقع مني موقع النصيحة والشفقة والادب أمتعك الله بالتقوى وجزاك بالنصيحة خيراً، وأسأل الله تعالى التوفيق ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم. فأما ما ذكرت لي انى آكل الرقاق وألبس الدقاق وأحتجب وأجلس على الوطيء، فنحن نفعل ذلك ونستغفر الله تعالى، فقد قال الله تعالى (قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات

من الرزق » واني لأعلم ان ترك ذلك خير من الدخول فيه ولا تدعنا من كتابك فلسنا ندعك من كتابنا والسلام »

فانظر كيف قيد يحيي الانكار على الامام مالك بقوله: وقد جلست مجلس العلم الخ كانه يقول ان الامام القدوة ينبغي أن يراعي حال أضعف الناس لاسيما في الطور التي كانت فيه الامة يومئذ. ولقد أنكر أمير المؤمنين عمر بن الخطاب على معاوية ما كان فيه من الابهة والسمة عند ما كان أميرا في الشام فاعتذر معاوية بحالة البلاد والامة المحكومة وانها لاتهاب الحاكم اذا كان رث الهيئة فقبل عذره . وقد لبس النبي صلى الله عليه وسلم الطيالسة الكسروية ، والجبة الرومية، وغير ذلك من اللبوس الفاخرة لئلا يظن الموسرون ان اباحة ذلك في القرآن لاتنافي انه مذموم أو مكروه وان اجتنب السرف والمخيلة .

ولقد بالغ رجل واحد من الصحابة الكرام في التزهيد، ورأى أنه يجب انفاق كل مازاد عن الحاجة فنفاه معاوية من الشام الى المدينة ونفاه عثمان الخليفة الثالث الى الربذة حتى مات فيها، وذلك خشية أن ينتشر رأيه بين الناس فيضعف همهم عن الكسب وعمارة الدنيا . ثم حدث الفوضى العلمية والدينية في المسلمين عند ماشغل ملوك بني أمية ومن بعدهم زخرف الملك عن القيام بحقوق الخلافة فانتشرت التعاليم الفاسدة، والآراء والمذاهب التي كانت تنجم في زمن الراشدين فيبادرون لحصدها أو قلعها قبل أن يعلم بها جماهير الناس . ومن أضر ماحدث الغلو في التزهيد، وحمل الناس على الاعتقاد بان الدنيا ضرة الآخرة على الاطلاق وان كل عمل يطلب للدنيا يغضب الله تعالى . ومن كبر المصائب ان هذا التعليم كان ديدن الخطباء

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والوعاظ والقصاص الذين لا يسمع العامة ارشاد الدين الا منهم وانما انتشر بين جميع الفرق الاسلامية فزرع أهله في قلوب الأمة الاسلامية فسيل الكسل، ومقاومة ما تقتضيه الطبيعة والفطرة من الجد والعمل . ان الله تعالى زين للناس ما على الدنيا ليكون داعيا الى احسان العمل فيها كما قال (انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملا) وقد ورد في الحديث تفسير حسن العمل بالعقل أي ما يرشد اليه ، ولكن فريق المزهدين أو المكسلين فسروه بالزهد في الدنيا .

أخذ السواد من المسلمين هذه التعاليم بالقبول لانهم تلقوها ممن يعتقدون بهم كمال الدين كالعباد والمتصوفة والوعاظ وتبعها تعليم آخر أشد منها ضررا وهو أن العلوم الدنيوية كالرياضيات والطبيعيات ويتبعها الطب والتشريح كلها مفسدة للعقائد، وقائدة الى الزندقة. وصارت هذه الآراء تقوى في الامة كلما ضعف العلم، وصار العلماء الراسخون يتحامون الظهور بابطال هذه الآراء والتعاليم خوفا من اساءة ظن العامة فيهم واتهامهم بالزندقة لانهم لم يدعوا اماما من أئمة المسلمين الا واتهموه في عصره بهذه أو ما يقاربها حتى ان منهم من عد الاشتغال بعلم المنطق كفرا: ذكر ابن الوردي في حوادث سنة ٦٣٩ من تاريخه ترجمة العلامة كمال الدين بن معية الذي فضله العلامة اثير الدين الابهري على الامام الغزالي وقال فيها ان ابن الصلاح الفقيه الشافعي المشهور سأل كمال الدين ان يقرئه المنطق سرا فقرأه عليه مدة ولم يفهمه، فقال كمال الدين يا فقيه المصلحة عندي أن تترك الاشتغال بهذا الفن لان الناس يعتقدون فيك الخير وهم ينسبون كل من اشتغل به الى فساد الاعتقاد فكأنك تفسد عقائدهم ولا يصح لك من هذا الفن شيء. قال ابن الوردي «ولغلبة العلوم العقلية على كمال الدين اتهم في دينه وهذه هي العادة» فتأمل قول

المؤرخ « وهذه هي العادة » . والمشهور عن ابن الصلاح أنه كان يحرم المنطق قال في السلم

فابن الصلاح والنواوي حرما وقال قوم ينبغي أن يعلما

فلينظر أي النقلين أصح ؟ على أنه يمكن الجمع بأنه رجع عن التحريم بعد القول به

ومن غريب تقلبات الزمان أن العلماء كانوا في العصور السالفة هم الذين يرغبون في العلوم الدنيوية لعلمهم أن الدنيا سياج الدين ومزرعة الآخرة وكانت العامة على خلاف رأيهم. وأما في هذا العصر فقد انحط العلم حتى صار العلماء هم الذين ينفرون وينفرون عن هذه العلوم والفنون وصار قسم كبير من العامة يرغبون فيها ويحملون أبناءهم على تعلمها . والسبب في هذا ظاهر فان التطلع الى سعادة الدنيا هو مرمى أبصار جميع الناس والعلوم الدنيوية في القرون السالفة لم تكن من وسائل الترقي في الدنيا وانما كان العلماء مسوقون اليها بارشاد القرآن الطافح بالحث على النظر في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء ، وكانوا مكتفين من الثمرة بقوة الايمان ولذة العقل اللذين فيها ولم يكن للعامة حظ من ذلك . أما العلم بالقرآن وبما يرشد اليه من أنواع المعارف فقد ضعف في صنف العلماء وانحصرت فوائد هؤلاء الدنيوية في مناصبهم الدينية ، وأما العامة فانهم رأوا الفائدة فيها فأقبلوا عليها ، فكم من فقير حقير علم ولده فخرج موظفا أو مهندسا أو طبيبا فاستغنى بماله ، واعتز بجاهه.

وقد ساوى العلماء العامة في هذا الاقبال عملا وان كان منهم من يذمه قولا

وذموا لنا الدنيا وهم يرضعونها أفاويق حتى ما تدر لها ثعل

كتب الشيخ محمد راضي البحراوي أحد أساتذة العلم في الازهر مقالات يذم فيها علم الحساب وتقويم البلدان وكتب غيره منهم يؤيد رأيه وزعما أن جميع شيوخ الازهر على رأيهما في ذلك ولكنني علمت من بعض أهل الازهر أن الشيخ محمد راضي هذا بل والاستاذ الاكبر شيخ الجامع يعلمان ولدهما هذه العلوم

يقول قائل إن التزهيد في الدنيا لا يؤثر في النفوس لكونه على خلاف سنن الفطرة ولم يوجد في الامة من الزهاد الذين تركوا الدنيا باختيارهم ظاهرا وباطنا لاجل

الآخرة الا نفر قليل كابراهيم بن أدهم (رحمه الله تعالى) وأكثر المنتحلين لتصوف المدعين الاعراض عن الدنيا للتقرب من رضوان الله تعالى كانوا ومازالوا يطلبون الدنيا بهذه الاعمال لانهم وجدوها أقوى ذريعة للمال والجاه وهم في هذا أبعد عن الزهد الحقيقي من الاغنياء لان الزهد عمل قلبي كما سنوضحه بعد . وقد فضحهم الائمة المحققون في التصوف كالغزالي وغيره فكيف تقول إن ذلك أضر بالمسلمين ؟

والجواب عن هذا واضح وهو على وجهين (أحدهما) أن من مضرته وجود الالوف من رجال الدين عباداً وعلماء لاعمل لهم وانما يعيشون عالة على الناس ومن الخلفاء الراشدين من كان صانعاً ومنهم من كان تاجراً . وما الشكايا التي أحدثها المسلمون الا كالاديار عند المسيحيين ، ولكنهم لا يوجبون على من دخلها أن يكون راهبا طول حياته و (ثانيهما) أن المضرة قد ظهر أثرها في مجموع الامة فملا حتى هبطت من الاوج الى الحضيض . وهكذا شأن التعاليم النافعة والمضرة لا يعرف تأثيرها الا بمثل ذلك . وان شئت تعليلا عقليا يثبت لك تأثير الغلو في التزهيد باسم الدين على ما فيه من مخالفة سنن الفطرة فتأمل في حال كل من يعمل عملا تقتضيه الطبيعة والفطرة اقتضاء حتما أو غير حتم وهو يعتقد سوء مغبته تجده في عمله ضعيفا لا يبلغ الغاية منه . أنظر لمن يحمله الغضب على الضرب وهو يخاف الله أو عقوبة الحاكم كيف يكون ضربه دون ما تبلغه قوته لولا ذلك الخوف وربما يكون في وقت الضرب ناسيا لمراقبة الله وغير متفكر في عقوبة الحكومة ولكن نسيان ما انطوت عليه النفس وعدم ملاحظته والتفكر فيه لا يبطل أثره . وتأمل كيف ان العرب ما أتقنوا فن الموسيقى في أيام حضارتهم مع اشتغالهم به مجاراة للطبيعة الميالة اليه ، وما ذلك الا لان فقهاءهم يذمونه ويحرمون بعض آلاته

باب التربية والتعليم

﴿ أميل القرن التاسع عشر ﴾

(٧) من هيلانه الى أراسم في ٣ ابريل ـ سنة ـ ١٨٥

قد أتاني السيد ... بشيء من أخبارك بعد طول تطلعي اليها فاطمأن قلبي قليلا

www.alukah.net

مما قاله لي عنك وزال بعض ما كنت أجده من الجزع عليك

لا يخطرن ببالك أني نسيت ما تلقيته من نصائحك وتعاليمك في تربية (أميل) فأني باذلة قصارى جهدي في تعريفه بما حوله من الاشياء. وفي هذا المقام أقول إني أحسني قد تبينت أن فتور مشاعر الطفل ينشأ من عدم التفاته الى المحسوسات أكثر من حدوثه من ضعف تلك المشاعر فان في قدرته أنه يدرك أصوات كثير من الاشياء الخارجة وألوانها تمام الادراك لو أراد أن يكلف نفسه الاصغاء والنظر اليها ولكن لما كانت هذه الاشياء لا تستميله كان يغفلها اغفالا كليا. وجملة القول في ذلك أنه لا بصر له ولا سمع الا فيما يحب إبصاره وسماعه، واذا كان هذا شأنه فكيف السبيل الى معرفة ما يروقه من الاشياء وما لا يروقه؟ اني أعترف وأنا صاغرة بأني كثيرا ما أخطأت في استعراف تلك الاشياء فليس كل ما أنخيره منها لتنشيط حاسة اللمس في (أميل) يحب أن يجيل فيه يديه الصغيرتين. ثم إن أبهى الالوان وأجملها في نظري تمر أمام عينيه مرور الظلال فلا تستلفته أقل استلفات وأنا أظن أننا معشر الامهات مدفوعات في هذا الامر وفي غيره الى احلال أذواقنا محل أذواق الاطفال.

ان جورجيا وهي أقل مني ارتياضا بالعلم لانجح مني أغلب الاحيان في سياسة (أميل) فانها تجد بغريزتها ما يعجبه ويسليه وينبه قوة الاستطلاع فيه، وربما كانت تستعرف رغائبه فتسعى في تحصيلها له. وسبب ذلك أنها كما تعلم قد كانت والدة لثلاثة أولاد حرمها منهم الرق على التعاقب ولا تدري أين هم الآن، فلا بدع إذن في شدة تعلقها بأميل ومحبتها له، وإني لفي وجد عليها من حبها إياه اكثر مني، وحاشا أن يكون ذلك حسداً فانه مستحيل. وانما الذي أحسدها عليه هو قدرتها على أن تكون طفلة مع الطفل، فهل هذا هو الذي تعنيه بكلامك في استعداد المرأة الزنجية للامومة؟ ليت شعري هل تصدق أن أميل قد صار من أصدق التابعين لزورواستر (١) أعني أنه يعبد الشمس؟ من أجل أن تعتقد ذلك ينبغي أن تراه

(١) زورواستر هو شارع ديني للامم البكتريانية وهم سكان قسم من آسيا كان يدعى قديما بكتريانيا وهو الآن تركستان وهذا الرجل هو المؤسس للديانة البرسية التي تدعو الآخذين بها للاعتقاد باصلين وهما الضياء والظلام أو منشآهما وروحا =

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

لتنظر كيف يبسط ذراعيه الى ضيائها فرحا برؤيته .

كان الشتاء عندنا في غاية السهولة فلم ينزل فيه الثلج الا مرتين على أنه كان فيهما يذوب بمجرد ملامسته الارض ولا تزال الاشجار مجردة من أوراقها فالريف العاري من الخضرة كالبيت الخالي من الفراش والاثاث ولكن نفحة من الحياة انشأت تدب وتسري في مادة الكون جميعه وان تلبث ان تملا ما خلفه الفصل المنقضي من الفراغ وقد امست الآصال عندنا في غاية الصفاء واللطف ولذلك ترى (اميل) اذا رأى الجو صحواً أبدى من القلق ما يدل على رغبته في أن يحمل الى الحديقة

ولما كانت الشمس في (كورنواي) خصوصاً زمن الربيع لا ضرر فيها على أحد بل إنها تلائم الاطفال والشيوخ اعتادت جورجيا ان تفرش سجادة على الحشيش الجاف وتجلس عليها (اميل) ليلعب ويمرح كما يشاء ولما رأيته يعتمد علينا في حراسته مدة وجودنا معه قصدت أن اعلمه شيئا من الثقة بنفسه والارتكان عليها فأوعزت الى جورجيا بالتنحي عنه واختفيت عن بصره انا ايضا من غير ان يغيب عن عيني فلاحظت انه في مبدأ الامر خاف عند ما فكر في وجود وحيدا وابدى بعض القلق لكنه ما لبث ان تشجع وقوي قلبه فكنت حينئذ أراه يفتح عينيه ويلتفت الى كل ما يحول حوله ويحرك يديه الصغيرتين كأنه يذود ذبابة تطن فوق رأسه فأخذت على نفسي من هذا الوقت ان اكف عنه مراقبتي حينا بعد حين حتى اذا أحس بقلة حمايتي له تعلم كيف يستغني عن مساعدة غيره .

إني كلما فكرت في فروض الامومة بدا لي منها معنى قلما يشابه ما يفهمه غيري من النساء فأني ارى انه من الواجب علي بمجرد ان يكبر (اميل) أن احرم نفسي من لذة مكالمته في كل وقت بأني مهتمة به لان اكبر شيء يعيق نمو المشاعر في بعض الاطفال ويعطل استقرار طباعهم انما هو فيما ارى طريقة القائمين عليهم في تربيتهم فانهم بكثرة حياطتهم اياهم بضروب من العناية البالغة غايتها من الظهور والناشئة عن فرط الاهتمام بهم يعودونهم على ان يعيشوا غير مهتمين بأنفسهم . فان الطفل اذا كان

= الخير والشر ويسمى الاول (اورموزد) والثاني (اهريمان) او (اهرمن) وهذا هو اصل مذهب المانوية

غنيا متعجرفا كيف يتكلف إعمال ملكة الاحتفاظ بنفسه كلا بل يكون شأنه مع نفسه كملوك الشرق الحمقى الذين يهون عليهم أن يسموا مشيري دولهم ابصارهم واسماعهم، طيبة بذلك نفوسهم ،لانه يعتاد على أن يستعين في إبصاره وسماعه بالمربيات القائمات عليه المكلفات بخدمته وتعرف حاجاته لقضائها ،فماذا يكون حال هذا الطفل المبالغ في حفظه اذا رأى نفسه يوما ما بعد ان كان محوطا بأمتن أسباب الوقاية قد خلي بينه و بين أقل خطر يلم به ؟ لا شك أنه يكون أسوأ الناس حالا ، وأكسفهم بالا ، بل يكون هو الشخص الذي يحكى عنه أنه كان يخاف من خياله

إن (اميل) يدعوني بأفعاله وأحواله الى التفكر في كل شيء . فقد ذكرني بالامس شخصا من المذكورين في أساطير الاقدمين، ذلك أن الاطفال لاحساب للمسافات عندهم وهذا الامر فيهم منشأ الكثير من الاغاليط البصرية الكثيرة، فقد كنت في الحديقة وكانت جورجيا واقفة في احد شبابيك المنزل المشرفة على مكاني وهو على يديها فلم يكن الا أن رآني حتى بدت عليه علائم الابتهاج ومد الي يديه كالجناحين على ان الشباك الذي كان فيه هو في الطبقة الاولي من البيت فلما لم تصل الي يداه ظهر عليه الانده اش ثم أفضى به الامر الى أن غضب واحمر وجهه ،والذي كان يبتغيه مني بحسب مايحلو لي اعتقاده هو ما أبديه له من صنوف الملاطفة والمداعبة ، بل كان يريد أيضا التقام ثديه لانه لم يكن رضع من بضع ساعات فلم يكن لهذا المحبوب المسكين مثيل في عذابه هذا الاطلانتال (١)

أ أكون واهمة ان قلت أن اميل قد عرفك بل إنه قد عرف صورتك التي أريه إياها ذاكرة له اسمك. انا لا اعتقد أن هذا وهم فاني بحملقته في مثالك وابتسامه له ومده يديه نحوها إخاله قد عرف والده تخمينا

---

(١) طانتال في اساطير الاقدمين هو ملك فريجيا التي هي قطر من اقطار آسيا الصغرى وكان قدم للالهة اشلاء اولاده طعاما فعوقب بالجوع والعطش في جهنم و يضرب بعذابه المثل فيقال فلان يعذب عذاب طانتال اذا كان على الدوام يعتقد انه قد صار من رغائبه بمكان اللامس وهو في الحقيقة عاجز عن ادراكها .

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

تقاريظ

(الاسلام) طبعت جمعية التأليف رسالة بهذا الاسم جمعت فيها من جريدة المؤيد مقالات المسيو هانوتو الاخيرة وما جاء في الرد عليها لاحد أئمة المسلمين وعظمائهم ولحضرة الكاتب الفاضل محمد فريد افندي وجدي صاحب مجلة الحياة ولا حاجة بنا للترغيب في اقتناء هذه الرسالة فان ما فيها قد أخذ من نفوس المسلمين مأخذاً وأثر فيها تأثيرا لم يعهد له نظير . ومن الناس من نسخها بخطه ، ومنهم من حفظ نسخ المؤيد التي نشرت فيها ، وعسى السواد الاعظم لو تطبع لتحفظ وتكون عبرة ومرشداً لهم على ممر

الايام. مقال هانو توجرح القلوب، وآلم الواجدان، ومقال الامام كشف ظلمة الشبهة، وأنار مصباح الحجة، وقذف بالحق على الباطل فدمغه. وقد أجمع الناس على استحسانه حتى فضلاء المسيحيين ولم يوجد فيه مغمز لغامز، ولا مطعن لطاعن، فان اتفق شذوذ واحد نقول فيه

وليس كل خلاف جاء معتبراً الا خلاف له حظ من النظر

والرسالة تطلب من ادارة مجلة السمير الصغير، ومن حضرة الفاضل حسن افندي وصفي بعموم الاوقاف ومن مكتبة المعارف في شارع بين الصورين وثمنها ثلاثة غروش

(نور الاسلام) مجلة علمية أدبية اسلامية لصاحبيها الفاضلين الشيخ أمين أبي يوسف المحامي ومحمود افندي عبد الكريم التاجر في الزقازيق تصدر في أول ومنتصف كل شهر عربي وقيمة الاشتراك بها في القطر المصري عشرة قروش أميرية في السنة وفي الخارج خمسة عشر قرشا تدفع سلفا. وهي قيمة لا يراد منها الكسب

وقد صدر العدد الاول منها في ١٥ المحرم الحال مشتملا على المقالات النافعة والارشادات القويمة والنصائح الحكيمة. وقد جعل فيها بعد المقالات الاولى باب للتفسير يكتب فيه منشىء هذه المجلة (المنار) نبذاً مما يقتبسه من درس الاستاذ الاكبر الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية و بعده باب العبادات ينشر فيه اسرار العبادات وحكمها وسيزاد على ذلك بيان الضروري من الاحكام و بعده العقائد وتنشر فيه الآن (رسالة التوحيد) تباعا وهي الرسالة التي لم يؤلف مثلها في الاسلام. فعسى ان تصادف هذه المجلة النافعة ما تستحق من الاقبال عليها وتستقيم على الطريقة التي اشرعتها. وهي تطلب من صاحبيها في الزقازيق

(الاخاء) جريدة عمومية تصدر في كل عشرة أيام مرة لحضرة الفاضل محمود كامل افندي كاشف ورئيس تحريرها الشاعران الناثران أحمد أفندي محرم وأحمد افندي الكاشف وقد صدر العدد الاول منها في عاشر المحرم وفيه بعد الفاتحة مقصلا بها بحث مسهب في الاخاء وشرائطه يتبعه بيان المقصد من الجريدة وهو شد أواخي الاخاء وما يستلزمه وقد جاء في بيان خطة الجريدة هذه الجملة المفيدة « ولا نريد أن نخبط لجريدتنا هذه ما يخبطه بعض أرباب الصحف من الخوض في الشخصيات أو

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

التعرض للخصوصيات نزلفا الى عظيم، أو تقربا من كبير أو انتقاما لعاطفة غضبية، وقضاء لاغراض نفسية . فتلك هي آفات الجرائد وبلاياها التي حطت من قدرها، وحقرت من أمرها . بل هي أدواء الامة التي كادت تأتي على قواها ، وتوردها موارد رداها . فالاشتغال بهذه الهنات، واقتراف تلك المنكرات ، ذنب لا يجب أن يقترفه ذوي هذه المهنة الكريمة ، المتصدين لاداء وظيفتها العظيمة ، ثم جاء فيها بعد مقالة في أوربا والاسلام قصيدة غراء من أرق الشعر وأعذبه في مديح سماحة أبي الهدى افندي الشهير ومن أبياتها في الفخر والتقرب

انا سيفك اشهرني على هام العدى ... فالسيف ليس يخيف حتى يشهرا
وانظر إلي (؟) خمائل الفخر التي ... أنا أهلها لا زيد قومي مفخرا

ومنها في المدح والاستماحة

هو عدتي للحادثات وعمدتي ... في المشكلات أرى به مالا أرى
ان رمته للجود رمت كنهورا ... أو هجته للخطب هجت غضنفرا
فيه الغنى كل الغنى وهو الحمى ... كل الحمى يثني المخوف اذا انبرى

والقصيدة كلها درر . فنسأل لهذه الجريدة التوفيق للوقوف عند الخطة التي اختطتها لنفسها في العبارة السابقة والرواج والنجاح المكافئين لخدمتها . وهي تصدر في طوخ (قليوبية) وقيمة الاشتراك فيها ٢٥ غرشا في السنة

﴿ رواية الروضة النضيرة في أيام بمباي الاخيرة ﴾

تصف هذه الرواية مدينة بومباي الرومانية الزاهية قبل أن ينفجر عليها بركان فيزوف ويغمرها وتصف ما كان عليه الرومانيون وقتئذ من الترف والنعيم وسعة العمران وتشرح أخلاقهم وعاداتهم . وأفيد ما فيها وصف حال المسيحيين الذين كانوا منبثين في بلاد الرومان يدعون الى دينهم من يرونه أهلا مع غاية الحذر والاستخفاء . ولكن شرح حال الدعوة الى الدين المسيحي في الرواية ليس اخبارا عن جزئيات واقعة، وحوادث معروفة ولكن المعروف بالاجمال أن هذا الامر كان موجودا وواقعا وقد صوره مصنف الرواية تصويراً ينطبق على العقيدة التي عليها

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المسيحيون اليوم . مصنف الرواية هو اللورد ليتن الانكليزي ونقلتها الى العربية الفاضلة المهذبة فريده عطية بنت صديقنا الفاضل المعلم يوسف عطية وهي تباع بمطبعة الهلال وثمنها عشرة قروش

﴿ ثمرات الفنون ﴾ نهنيء صاحب هذه الجريدة الفاضل الكامل سعادتلو عبدالقادر بك أفندي القباني رئيس مجلس بلدية بيروت بدخول جريدته في السنة السابعة والعشرين وهي في طريقها القويم وعلى صراطها المستقيم، تتحرى الصدق والنصيحة بقدر الامكان، في مواقف يعز من يصبر فيها على نار الامتحان، حتى صار لها في الجرائد السورية المكان الاعلى من نفوس المسلمين وكيف لا وان عدد امنها لا يخلو عن عمايهم المسلمين معرفته مما لا يوجد في غيرها فلا زالت تزيد ارتقاء ونجاحا

﴿ النظارة ﴾ مجلة علمية أدبية فكاهية (تصدر بمصر في يوم الاثنين من كل أسبوع لمحررها ع . كامل) وقيمة الاشتراك فيها أربعون غرشا في السنة و ٣٠ للتلامذة ووكلاء البريد وتدفع أقساطا . وللمجلة ثلاثة أبواب الاول منها للاخبار والبرقيات، والثاني للاشعار والازجال والثالث للآداب والحكايات، والعلوم المخترعات وقد صدر العدد الاول منها بورق جيد فنسأل لصاحبها التوفيق والنجاح

﴿ الهوانم ﴾ جريدة فكاهية سياسية انتقادية تصدر بشكل المجلات في يوم الاحد من كل أسبوع لم يصرح صاحبها باسمه وهو مسلم مصري لما فيها من المباحث الغرامية والنسائية واذا أعطيت هذه المباحث حقها من النزاهة وابتعد بها عما يخل بالآداب تكون من أنفع ما بكتب . والسواد الاعظم من الامة في أشد الحاجة الى معرفة الآداب في طور الصبا والميل الى الزواج وحسن الاختيار فيه وما يتعلق بذلك ثم معرفة شؤون المنزل وأخلاق النساء وعاداتهن في جميع أحوالهن وهذه المعرفة والحث عليها أنفع للامة من معرفة السياسة وأحوال الممالك . وكثيرا ما كاشفت بعض أصدقائي الفضلاء برأي يختلج في ذهني كثيرا وهو أنه اذا وجدت جريدة أدبية غرامية يحررها بعض أصحاب المعارف والآداب الصحيحة العارفين بمنافع الامة يمكن أن ينتفع بها أكثر مما ينتفع بسائر الجرائد السياسية والعلمية بل والتهذيبية ، فيمكن لصاحب جريدة الهوانم النبيه أن يتدبر ما قلناه ويتحرى

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

العمل به بقدر الامكان والله الموفق

﴿ لجنة الاحتفال بعيد الجلوس الخديوي سنة ١٩٠٠ ﴾

أهدتنا لجنة الاحتفال بعيد الجلوس الخديوي التي تألفت في هذه السنة الشمسية واقامت الزينة التي نوهنا بها في وقتها كراسة مطبوعة بالعربية والفرنسوية تتضمن تقريرها العمومي (وميزانية الايراد والمصروفات) جعلتها (تذكاراً لهذا العمل العظيم ولكل من اشترك فيه) وعلم منه أن مجموع الدخل كان ١٣٦٢٣٠ غرشا ونصف غرش ومجموع النفقات ٥٠١٩٩ غرشا ونصف غرش. ومن الدخل ٢٠٠٣١ غرشا لم تحصل فيكون صافي الدخل ٦٦٠٠٠ أقرت اللجنة على توزيعه على الجمعيات الخيرية لجميع الطوائف وهي عشرون جمعية ثلاث منها للمسلمين وهي الجمعية الخيرية الاسلامية وقد أصابها ١٨٠ جنيها والجمعية الايرانية وقد أصابها ١٥ جنيها وجمعية العروة الوثقى والذي أصابها ٣٢ جنيها . وواحدة للاسرائيليين وقد أصابها ستون جنيها والباقي وقدره ٣٧٣ جنيها اعطى لسائر الجمعيات المسيحية وطنية وأجنبية ويستثنى منه ٢١ جنيها لمدرسة حلوان الخيرية وهي مدرسة أهلية .

وقد لاحظ بعض الناس أن أكثر هذا المال من المسلمين وأعطي اكثره لغيرهم وليس هذا بشيء مهم ولكن المهم كل المهم هو قلة الجمعيات الخيرية الاسلامية مع أن المسلمين في البلاد أكثر عددا ومالا وأحوج الى الجمعيات الخيرية من سائر الطوائف لانهم وراءها كلها في العلوم والفنون وسائر شؤون المدنية والاجتماع

الاخبار التاريخية

﴿ مآثر مولانا الخليفة والسلطان الاعظم ﴾

نوهنا مرارا كثيرة في مجلتنا وخطبنا بمآثر أعمال مولانا السلطان عبد الحميد خان أيد الله دولته، وأنفذ شوكته. وبينا ان أعظمها شأنا وأسطعها برهانا، وأحسنها وقعا، وأعمها نفعا، وأرفعها ذكرا، وأطيبها نشرا، هو انشاء الالايات الحميدية وتعميم التعليم العسكري في طرابلس الغرب، واقترحنا

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

أن يكون هذا الاخير عاما في جميع الولايات العثمانية. وقد قرأنا خطبة اللورد سالسبري رئيس الوزارة في الدولة البريطانية التي حملها الينا البريد الاخير فألفيناه يرغب فيها أمته بالاقبال على تعميم التعليم العسكري وصرح بان البلاد لا تكون امنة من خطر المستقبل الا بهذا وهي موافقة لرأينا نرجو ان تحمل الدولة العلية على المبادرة لهذا العمل العظيم. وأقول الآن ان (المأثرة الرابعة) من مآثر مولانا الكبرى هي مدرسة المشاثر في الاستانة وانما كمال نفع هذه المدرسة بالزام كل من يدخلها تعلم الفن العسكري (والمأثرة الخامسة) هي انشاء سلك الاخبار البرقي بين السلطة من سورية وبين الحرمين الشريفين وقد ذكرنا الخبر في الجزء الماضي ونزيد الآن أن الجرائد السورية أنبأتنا بأن سعادتلو صادق باشا المؤيد العظمي حاجب مولانا السلطان قد حضر الى دمشق الشام ليتولى رآسة هذا العمل المبرور عملا بالارادة السلطانية الواجبة الاتباع وطول هذا الخط ٢٥٠٠ متر وعلم الناس ان نفقته من الجيب السلطاني الخاص

(وأما المأثرة السادسة) فهي انشاء سكة حديدية بين الشام والحرمين الشريفين وقد أشرنا اليها في الجزء الماضي ثم علمنا بأن الامر السلطاني قد صدر بذلك حقيقة وان نفقتها ستكون من خزينة الدولة، وان الهمة موجهة للاسراع بالعمل ولعمري ان هذه المأثرة هي التي تخلد الذكر الحميد لهذا السلطان الكريم والخليفة العظيم في الالسنة والكتب مادام يوجد في الدنيا مسلم يحج بيت الله الحرام، حق لنا أن نعيد ما قلناه في مآثر مولانا من قصيدة نشرت في المجلد الاول من المنار وهو

مآثر كهتون المزن هامية ... تواترت بين مرئي ومروي
قد طوقت كرة الدنيا مناطقها ... منها بنور ولكن غير شمس

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بالكم والكيف تأبى الاشتراك بها بالرغم عن هذيان الاشتراكي
تعزى الى شخصه السامي فلست ترى سوى حميدية اسم أو حميدي

(جمعية شمس الاسلام في طنطا)

(لحضرة الاديب الفاضل مصطفى صادق افندي الرافعي)

حضرة الاستاذ الفاضل منشيء المنار الاغر

نظرت نظرة في الوجوه فاذا هي تضحك وتعبس، وتنكر وتعرف. واذا منها الكاشر نابيه، والمرائي بعينيه، والمصيخ بأذنيه. بينما هذا يفتقد المخطوب، لئيم الكروب. اذا غيره يرتق الحوادث، لنزول الكوارث. تحالف وتخالف، وتآلف وتجانف. ومحبة وبغضاء، كأنهم لانفسهم أعداء. حتى عميت عليهم المذاهب، وانسدت أمامهم المهارب. فاعدت النظر فاذا منهم جاهل شرب السم ثقة بالعقاقير

ولا يشرب السم الزعاق اخو حجى وثوقا بدرياق لديه مجرب

فتركت العين وما تراه، والامر وما وراه. حتى خفتت جنادب الذهول. وسمعت القرآن يقول (ياأيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم) فاطمأن الخاطر، وقر الناظر. وما عتم الصدر أن رحب حتى ضاق، وكشفت الحقيقة عن ساق. وسمعت النداء، كيف الاهتداء وقد ترك الامر بالمعروف، وأصبح المنكر مألوف والنبي صلى الله عليه وسلم يقول «الدين النصيحة» فما زال الهاجس يتردد في الفكر. والانفعال يتلجلج في الصدر. حتى غلبت سطوته، وقوبة شوكته، فاستنجدت بالعلم، وسألته بيان الحكم. فقال لا يهولنك اختلاف الناس في الوسائل والذرائع، فانهم متفقون على اجتناب المضار وجلب المنافع. والرب واحد والاب واحد والدين واحد والكتاب واحد والضر واحد والنفع واحد. أفلا يكونون كرجل واحد؟ فقلت الامر كما قلت ولكن

صددت فأطولت الصدود وقلما وصال على طول الصدود يدوم

فقال قد خانك العقل. وفاتك النقل. (لاتقنطوا من رحمة الله) (وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين) هنالك نظرت المسلمين فرأيت من ذكر قد سقط في يده.

وفت في عضده. وأقلع وأناب . ورجع وتاب. فاعلنت في الناس ان يجتمعوا، لينتفعوا، وجعلت المقر مسجد البهي قدس الله سره والميعاد مساء الخميس ثم كتبت ورقة عليها (جمعية السنة الاسلامية) وأعطيتها لانسان فأقبل في البلد وأدبر ، ونادى فحشر، وما أزفت الساعة الثانية بعد الغروب حتى غصت مشاعب المسجد، وأقبل الناس من سائر الاجناس، وازدحمت سفن الاقدام، وتلاطمت أمواج المناكب، وأذن الله أن أقوم فنهضت . وان أتكلم فخطبت . هنالك انحنت الرؤس . وائتلفت النفوس . ودمعت العيون . وخشعت الاصوات . (وعنت الوجوه للحي القيوم) وصفت الاسلام في الغابر والحاضر . بما روض الصعب وجذب النافر . وما جلست حتى نهض حضرة الاديب. والشاب النجيب، محمود افندي الشيني فاطرب وأغرب وجاء بما أثار الحنين ، وعضد اليقين ، نثر ازهار الكلام ، ونظم نصائح الاسلام وقد كانت الخطابتان من الطول ، بحيث لم يبق مجال لاحد ان يقول ، وقد اتفقنا على أن تكون هذه الجمعية من شعاع شمس الاسلام، امل الثبات يطير الينا طيران السهم ، و يطلع علينا طلوع النجم، فاجواب حضرة الاخ على ذلك لاخيه

طنطا في ١٨ المحرم سنة ١٣١٨

(الجواب) شكر الله أيها الاخ مسعاك، وجزاك عن نفسك وعن ملتك وأمتك خيرا، ومرحبا بك وبهذه الجمعية التي أنشأتها، وقد تقبلتكم جمعية شمس الاسلام بقبول حسن و رضيت مع الابتهاج والسرور بأن تكونوا فرعا لها عسى يتحقق فيها وفيكم مثل التنزيل (شجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين باذن ربها) وينبغي أن تسمى باسم الاصل أيضا كما هو الشأن في جميع الفروع، و تصل اليكم في البريد مجلة الجمعية فراعوا أحكامها واعملوا بها، وما هي الا التعاهد والتآخي على التأدب باداب الدين والعمل بهدي الكتاب والسنة ، واعلموا ان من يحمل المسلمين على غير هذا ويزعم انهم يرتقون بما عداه فهو اما جاهل واما غاش، فلا شأن لجمعيتنا بالسياسات ولا بالحكومات . وانما تدعو المسلمين الى الحب والصدق والامانة والتعاون على البر والتقوى والامر بالمعروف والنهي عن المنكر. ومن الآداب التي يمتازبها أعضاء الجمعية على غيرهم مجاملة مجاوريهم من المخالفين لهم في الدين واحترامهم وعدم غمط حق من حقوقهم. ولا يقبل في الجمعية فاسق الا

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

اذا تاب وأناب . وأرجو أن أوفق لزيارتكم عن قريب

(إبطال مولد أبي العيون)

شرحنا في مقالات كثيرة مفاسد الشيوخ الذين جعلوا التصوف حرفة من حرف الكسل وما يتخذون لذلك من الاسواق المعروفة بالموالد. ومن هذه الموالد التي تقام في الصعيد مولد الشيخ أبي العيون وقد اشتهر عن الشيخ الذي يقيمه أمور لا نشرحها لانها تتعلق بشخصه وقد استأذن في هذه الايام من سعادة المفضال الهمام حشمت باشا مدير أسيوط باقامة المولد فأصدر سعادته أمراً رسمياً بابطال هذا المولد لعلمه بما فيه من المنكرات والفواحش التي يعم ضررها ويفسد جو الصعيد الطيب قدرها، فانطلقت ألسن العقلاء والفضلاء بالدعاء والثناء على سعادته. وقد كتب الينا من يوثق به هذا الخبر مؤكداً بأنه ليس في جانب منكرات مولد أبي العيون فائدة تجارية ولا غير تجارية. فعسى أن يكون في هذه المأثرة التي صدرت عن سعادة المدير عبرة عامة للمغترين بصاحب هذا المولد من العامة الذين يسمحون له بفشيان منازلهم في حضورهم وغيبتهم، ويبيحون له الخلوة بالنساء لاجل التبرك به. وليعلم هؤلاء أن النبي المعصوم صلى الله تعالى عليه وسلم كان يكلم احدى ازواجه الطاهرات في باب المسجد فمر رجلان فأسرعا في المشي فناداهما وقال لهما رويدكما فلانة. وقد قال العلماء ان من الفائدة في هذا تنبيه المسلمين الى أنه لا يجوز لرجل ان يخلو بامرأة مهما كان صالحا

(سفر الامير) ترجح أنه في يوم السبت الآتي يسافر سمو الامير المعظم بالسلامة الى أوربا قاصداً زيارة جلالة ملكة الانكليز وهذه الزيارة من الحكمة بمكان يعرفه أصحاب العقول الراجحة، والآراء النافذة، ويذهب كثير من هؤلاء الى ان هذه الزيارة لو سبقت هذا الوقت بسنين لكانت اكثر نفعاً وفائدة لمصر والمصريين. فنسأل الله تعالى ان يجعل من رفقاء الامير في سفره الحفظ والسلامة، ويمنحه كمال التوفيق في الترحال والاقامة

(فوز الانكليز في الحرب الحاضرة)

عاد الفوز المنتظر للانكليز اليهم فقد استولوا على كرونستادولندلي وعندما دخلوا عاصمة الاورانج الجديدة لم يجدوا الرئيس (ستين) فيها وانقذوا مدينة مافكنج من

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الحصار ويصح أن يقال انهم دوخوا الاورانج وما عليهم بعد هذا الا تدويخ بلاد الترانسفال وهذا يحتاج الى زمن طويل لان هذه البلاد أكثر استعداداً، واهلها أقوى جلاداً، وربما يكون الصلح قبل ذلك فقد أبأنا البرق أن حزباً ينشأ في بريتوريا لاجل طلبه والمنتظر أن تجيب الملكة طلب الصلح في عيد مولدها الذي يحتفل به في يوم الخميس الآتي (١٤ مايو)

(العفو التام عن سعادة محمود باشا سامي البارودي)

نهنىء الفضل والادب، والمجد والحسب، بصدور الامر العالي الخديوي بالعفو التام عن هذا الرجل المفضال الذي كان في الفتنة العرابية كما جاء في المثل، «مكره أخاك لا بطل» وقد نكب فيها بما لم ينكب به أحد سواه. وقد عادت اليه بهذا العفو الذي صادف عيد رتبته العسكرية (فريق) وسامته وحقوقه المدنية كلها فلله الحمد ولمولانا العباس الثناء والشكر

(فرنسا ومراكش)

أرسلت فرنسا سرية عسكرية الى واحة طوات على حدود المغرب الاقصى فوجل أهله لذلك وهاجت القبائل وأمر السلطان عبد العزيز بارسال الجنود الى تلك الحدود ويظهر ان فرنسا تريد التحرش لاجل التعدي على تلك البلاد بالحجج التي نعرفها من الاوربيين فقد قال هانوتو في برقياته من ثلاثة أيام ان الخواطر هائجة بين قبائل الغرب الاقصى التي في الحدود الجنوبية من بلاد الجزائر فلذلك حززت الجنود الفرنسوية هناك !!

(المؤتمر الاسلامي في باريس) تريد فرنسا بمناسبة المؤتمر انفاذ غرضها السياسي بجمع العلماء المسلمين في باريس للغرض المعلوم ويظهر أن محاولة سعادة صاحب الاهرام الاتصال بفضيلة شيخ الجامع الازهر يراد بها السعي في هذا الامر الذي لا نظنه ينجح فيه

﴿ من ادارة المنار ﴾

نرجو من القراء الكرام الذين لم يدفعوا القيمة الاشتراك عن السنة الثانية (وقليل ما هم) أن يقدموها لنا حوالة على ادارة البريد أو طوابع بريد لاننا لم نظفر بمحصل امين بعد خيانة من سبق. وبهذا يحق لنا ان نفتخر بجميع قراء المنار، وانهم من اخلص الاخيار

(المجلد الثالث) (الجزء التاسع)

المنار ١٣١٥

يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً وما يذكر إلا أولوا الألباب

فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب

(قال عليه الصلاة والسلام : ان للاسلام صوى و « مناراً » كمنار الطريق)

(مصر في يوم الثلاثاء غرة صفر سنة ١٣١٨ — ٢٩ مايو (ايار) سنة ١٩٠٠)

الترك والعرب

٢

بينا في المقالة السابقة ان المزية التي امتازت بها دولة الترك العثمانية على كل دولة عربية هي بقاء دولتهم وثباتها زمناً يناهز زمن دول العرب كلها او يزيد واوضحنا الاسباب في ذلك ملمين باسباب تنازع الدول العربية في السلطة وانهم على تنازعهم وتخاذلهم كانوا اوسع فتوحاً واكثر نشراً للاسلام ونصراً للدين من الترك. ووعدنا بان نقابل بين الفريقين ونفاضل بينهما في العلوم والمعارف والمدنية والعمران وها نحن اولاء منجزوا موعدنا فتدبر ما نكتبه تدبرا

من احاط خبرا بحال الشعبين في هذه الايام ولم يكن عارفاً بتاريخهما الماضي ولا واقفاً على علل الاحوال الحاضرة واسبابها يحكم بان الترك اقرب الى المدنية من العرب لانهم ارقى منهم في الفنون والعلوم العصرية

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وما ينشأ عنها من الصناعات وما يتبع ذلك من مظاهر الجمال والجلال والبهاء والكمال فاذا مدَّ عينيه بعد هذا الى مناشئ الامور وعللها رأى ان المال المخصص للمعارف فى الدولة ينفق فى الاستانة العلية وما يليها من بلاد الترك الا نزراً يسيراً يصرف الى ما يتصل بها كسوريا فهو كالرشاش يصيب الارض المجاورة لمكان مرهوم او ذي صيّب لا يروى غليلا ولا يغنى فتيلا . واذا رأى هذا وعرفه يرجع عن حكمه لامحالة واذا هو رجع القهقرى فى التاريخ الى ايام دول العرب وشاهد ما كان منهم من العلم ايام لا علم الا علمهم والصناعة حيث لا صناعة تعلو صناعتهم والزراعة ازمان لا زراعة كزراعتهم والتجارة حيث لا احد يجاريهم فى تجارتهم يتجلى له ان قابليتهم للكمال اقوى واستعدادهم للمدنية اعلى وعقولهم فى العلم ارقى وهمتهم فى العمل اعلى فانهم أوجدوا مدنية لم تكن واحيوا علوماً كانت مدفونة فى مقابر مكاتب الرومان وغيرهم ونفخوا فى العالم الانسانى روحاً جديداً كان مبدأ الانقلاب الاعظم فى تاريخه وأفاضوا على أرضه الميتة صيب الحكمة والجد والعمل فاهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج

وأما الترك فلم يظهر فيهم أيام عزهم وقوتهم شيء من ذلك مع ان لهم سلفاً فيه وقد غمرتهم فى هذه الايام المدنية الاوربية وجاءتهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين — لا تكاد تجد منهم مكتشفاً ولا مخترعاً ولا تكاد تجد فيهم صاحب مذهب فى الاصول العلمية ولا صاحب رأى فى المذاهب الفلسفية ولا تكاد تجد فيهم شركات صناعية أو تجارية تضرب فى الارض ابتغاء الثروة والكسب. الا انى اعيد القول بانهم ارقى من العرب فى هذه الايام لما ذكرت من

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الاسباب لا لأن استعدادهم اقوى وأعيد القول بان الغرض من المقابلة والمفاضلة بينهم وبين العرب بيان الحقيقة وخدمة التاريخ وحث الشعبين على ان يكونوا شعباً واحداً يخدم الوحدة الاسلامية التي يجب ان تكون فوق كل جنسية بل ان تتلاشى فيها كل جنسية وان يسعى عقلاء الفريقين في التأليف والتوحيد فان الترك يظهرون احتقار العرب حتى ان لفظ (عرب) من الفاظ الشتم في لغتهم والعرب يعتقدون ان الترك تحرّوا محو آثار المدنية العربية من بغداد وغيرها متعمدين وقد انتهى بهم سوء الظن الى الاعتقاد بان الجامع الاموي ما احرقه الا الاتراك لانه من الآثار العربية التي يفتخر بها . ولو اردنا ان نفيض في هذا الموضوع ونشرح بعض ما يتحدث به الناس من ذلك في سوريا وغيرها لقضى المصريون منه عجباً . ومن ذلك ان قاضياً تركياً جاء الشام فمكث فيها عدة سنين معظماً مبجلاً محترماً مكرماً وعند ما نقل منها قال لأخص اصدقائه عند الوداع ادعوا الله ان ينزع بغض العرب من قلبي فاني ما رأيت منكم الا كل لطف وكمال . ومما هو مستفيض عن جهلائهم انهم ينكرون ان النبي صلى الله عليه وسلم عربي ويزعم بعضهم انه قال « انا عربي وليس العرب مني » ولم يعرف انه كان مثل هذا بين العرب وبين غير الترك من الاعاجم الذين استووا على عروش السلطة في البلاد الاسلامية . وهذه دولة الفرس الحاضرة لم ينقل عن اهلها انهم يبغضون العرب او يحتقرونهم لانهم عرب وان من الاعاجم من يعتقد ان العرب افضل من جميع الاجناس لان النبي الاعظم منهم والقرآن بلسانهم وهم الذين نشروا الدين وأيدوه . ومن هؤلاء الافغان الذين يتعصبون لجنسهم اشد التعصب ويرون ان الافغاني

www.alukah.net شبكة الألوكة

هو افضل الناس لانه افناني ولكنهم يستثنون العرب

يا قوم ان ربكم يقول لكم « ان هـذه امتكم أمة واحدة » ويقول « واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخواناً وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين لكم آياته لعلكم تهتدون » ويقول « ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين » وجاء في السنة الصحيحة « لا تنازعوا ولا تباغضوا ولا تقاطعوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخواناً المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يحقره » . يا قوم ان في تاريخ من قبلكم أعظم عبرة لكم . ألم يقص عليكم ما اصاب الامة من تنازعهم على الخلافة والملك ومن اختلافهم وتفرقهم في الدين ؟ اصابهم شر عظيم قذف بهم من القنة الى الهاوية وخزيت الأمة كلها بخزي رؤسائها في الدين والدنيا . ولما تجددت لها دولة قوية وهي (الدولة العلية) أعزها الله تعالى لم تسع في ابان قوتها في رتق الفتق ولم تعمل لاستئصال جراثيم الفتن السابقة واصطلامها لانها كانت دولة قوة وبأس لا دولة علم وحكمة وما كان بين المسلمين وما هو كائن لا يمحوه الا العلم الاجتماعي الصحيح وهو ما كان ضعيفاً أو معدوماً في دولهم العلمية فما بالك بغيرها ؟ ما محا الترك سطور التعصبات الماضية ولكنهم زادوا في الطنبور نغمة وهي التعصب للجنس الذي محاه الاسلام من أعرق الامم وأشدها فيه وهي الامة العربية . ثم قام في هذه السنين في مصر من زاد في الطين بلة فأحدث في الاسلام بدعة التعصب للوطن والافتخار بلفظ الوطنية . فبهذه المدى تقطع روابط الاسلام ويمزق أهله كل ممزق والآخذون بها هم الذين يدقون على المسلمين ويحولون

بين عقلائهم وبين ما يشتهون من الوحدة الاسلامة . ومن العجيب ان هؤلاء الاغرار يغشون الناس فى مصر بانهم من انصار الدولة العلية والمخلصين لها وليست الدولة من سلالة الفراعنة ولا من أبناء وادي النيل الذى يتعصبون له ويحملون الناس على مناواة كل من ليس من أهله . ومنهم من يجاري الناس فى هذه الايام بذكر « الاسلام » و « الجامعة الاسلامية » . وكيف تكون الجامعة الاسلامية اذا كان المسلم المصرى يعادى المسلم الشامي والمغربى والحجازى وأولئك يعادونه أيضاً ؛ نسأل الله البصيرة والهداية لهؤلاء الاغرار لعلهم يرشدون

ونحمد الله ان مولانا السلطان الاعظم عبدالحميد الثانى أيده الله تعالى هو الملك الثانى (والاول هو السلطان سليم ياوز) الذى عقل مضرة التعصب للجنس ولولا شدة عصبية الاتراك لقلب الاوضاع وغير ما عليه الدولة من نظام الاجتماع . وكلنا على علم بحزب (تركيا الفتاة) الذى تألف لمقاومة ذاته الكريمة لان سياسته غير مرضية عندهم . وقد شغل فساد هذا الحزب الضار أفكار جلالته فأخذ جزءاً غير قليل من وقته الثمين ولولاهم لصرف فى مصلحة الدولة والامة . ورأيت أيضاً غير واحد من عظماء الاتراك سياسته اسلامية لا تركية ولا وطنية ومنهم دولة الغازى مختار باشا الذى كنت أسمع من الناس انه كان فى اليمن يسير سيرة تركية وان العرب هناك لاقوا من تعصبه أضعاف ما يقتضيه التأديب وتستلزمه المصلحة . ولكننى لما اتصلت بدولته فى مصر وذاكرته فى شؤن الدولة العلية والاسلام كذب الخبر الخبر وعلمت ان سياسته اسلامية وان شئت قلت سليمية (نسبة للسلطان سليم عليه الرحمة) الا ان يكون هذا الرأى قد

www.alukah.net شبكة الألوكة

حدث عنده بعد ذلك . وعلى كل حال نسأل الله تعالى ان يكثر من أمثال هؤلاء العقلاء الفضلاء في الدولة العلية عسى ان تتوحد الامة بسعيهم وتتكون الجامعة الاسلامية باهتدائهم وهديهم وما ذلك على الله بعزيز

(سيأتي الكلام على مدنية العرب بخصوصها)

باب التربية والتعليم

(التعليم النافع)

لاترتق أمة من الامم دفعة واحدة واذا أراد الله بقوم خيراً يعطى أفراداً منهم عقولا كبيرة ويهيئهم اكتساب العلوم النافعة ويبصرهم بالمصالح وطرق الوصول اليها ويوفقهم للتصدى للارشاد ثم يلهم قومهم احترامهم والاخذ بهديهم وارشادهم فينتشر بذلك الاصلاح فيهم . واذا أراد الله بقوم سوءًا يبغض اليهم كل من ينبغ فيهم وينبري لانتياشهم مما هم فيه من الشقاء والعناء متوهمين انه مبطل فيما يدعو اليه لانه مخالف لما هم عليه من العادات والتقاليد ويقول سادتهم وكبراؤهم لو كان ما يدعو اليه خيراً ما سبقنا اليه (وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان «اى ما جاء به محمد» خيراً ما سبقونا اليه واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم) . هكذا كان وهكذا يكون والتاريخ شاهد صادق وحاكم عادل ولكن الامم في طور الجهالة لاتعتبر بالحوادث ولا تتأدب بالكوارث

خير الاصلاح اصلاح التعليم وخير التعليم ما كان على الطريقة العملية حتى ان الامم المرتقية لم تعد تعتبر نجاح التعليم ببراعة التلامذة في الامتحان

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

بل اننا نسمع كل يوم صياح المتقدين من علماء البيداجوجيا (التعليم والتربية) قائلين ان جعل النجاح فى الامتحان واخذ شهادة العالمية بانواعها هو الغاية من التعليم التى تتوجه اليها نفوس المتعلمين خطأ عظيم وضرره على البلاد جسيم لانه يجهد العقل فيما لا يعود بالفائدة على البلاد وانما غاية التعليم انتاج رجال قادرين على الاعمال النافعة ومباراة الامم الحية ومسابقتها فى ميدان الحياة . وحق ما قالوا والعبرة امامنا فاننا نحن المسلمين نرى ان خيارنا فى التعليم والتعلم الاسلامي اهل الازهر الشريف ولنفرض ان الأمة اصبحت كلها ازهرية فهل يكون ذلك كافياً لنجاحنا وارتقائنا ومجاراتنا للامم العزيزة القوية ؟ كلا اننا نرى اهل هذا المكان ابعد الناس عن معرفة احوال الامم التى تنازع المسلمين البقاء وهذه المعرفة هى التى تنفخ روح الغيرة فى النفوس وتبعث العارفين على المنافسة والمباراة لا سيما اذا اخذت على الوجه العملىّ المفيد . بل اننا نراهم ابعد الناس عن الاعمال النافعة لاشخاصهم والمقوّمة لحياتهم وليس هذا عن زهد اختيارى يقصدون به التقرب الى الله تعالى فانهم يتهافتون على الرغيف ولو ان اميراً او غنياً صاح بهم ان اخرجوا من هذا المكان الى عمل كذا ـ وكان العمل مما يخف عليهم ـ ولكل منكم علىّ حق معلوم فى كل شهر ادناه ثلاثة جنيهات واعلاه عشرة كاملة لما بقى فى الازهر من الثمانية آلاف ثمانون رجلاً . يتناقل الناس فى غير هذا القطر عن أهل مصر انهم يحتقرون طلاب العلم فى الازهر الشريف وان لفظ « مجاور » يكاد يكون عندهم من الفاظ السخرية والشتم وقد وجدنا لما كنا نسمعه اصلاً وانا نقرّ من يغمز المصريين بهذا على غمزتهم ولكننا لا نغفل عن العلة الحقيقية فى ذلك

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

وهي ان اكثر المجاورين لا يكرمون انفسهم (ومن لم يكرم نفسه لا يكرّم) وليس بيان هذا من موضوعنا الآن فنرجئه لفرصة أخرى . واذكر ههنا مثالاً في التعليم النافع نقله المقتطف الاغر عن الجرائد الاميركية وهو ان عبداً اسود اسمه (بوكروشنطون) كان خادماً ثم تعلم ثم انشأ مدرسة للعلوم والصنائع بجده وكده وهاك مجمل خبره تحت هذا العنوان الذي يليق به وهو

﴿ هل يوجد في مصر أمير كهذا العبد الاسود ﴾

كان بوكروشنطون اولاً في خدمة امرأة فاضلة فرأت رغبته في تعلم القراءة فجعلت تعلمه في دقائق الفراغ من الخدمة . وسمع يوماً ان الجنرال ارمسترنغ انشأ مدرسة في مدينة اسمها همتون يتعلم فيها اولاد السود ويعملون فيكتسبون ما يقوم بنفقات تعليمهم . قال ولما سمعت ذلك عزمت على الذهاب الى هذه المدرسة ولم يكن معي شيء من النقود ولا كنت أعرف الطريق اليها فقمت من ساعتي وجعلت أستدل على الطريق وأستعطي او اعمل لكي اكتسب ما اسدّ به الرمق فاذا اكتسبت فوق ذلك دفعت أجرة سكة الحديد والا مضيت ماشياً وبلغت مدينة رتشمند ليلاً ولم يكن معي شيء من النقود ورأيت الواحاً مبسوطة في شارع وتحتها حفرة فانتظرت حتى انقطعت رجل السابلة من ذلك المكان ودخلت تحت الالواح ونمت تلك الليلة ولحسن بختي وجدت عملاً في اليوم التالي في تفريغ شحن سفينة ودام هذا العمل عدة ايام وكنت آتي كل ليلة وانام تحت تلك الالواح فوفرت من أجرتي ما دفعت منه أجرة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

سفري الى همتن وبقي معي نصف ريال »

ولما وصل الى المدرسة ورأى اساتذتها حالته الزرية اعطوه مكنسة وبعثوه الى غرفة وأمروه ان يكنسها فكنسها أربع مرات متوالية ولما رأوا منه ذلك قبلوه فى مدرستهم . قال وهذا كان الامتحان العلمي الذى امتحنوني به فدخلت المدرسة ورأيت فيها وفى مدينة همتن من أسباب التعليم والتهذيب ووسائل النجاح والفلاح ما ايقظ كل قوى نفسي وجعلني أشعر بانى مولود لاكون انساناً لا لأكون من بعض المقتنيات وعزمت ان أمضي الى الولايات الجنوبية التى يقيم فيها السود حالما تتم دروسي وابذل جهدي فى انشاء شيء لقومي يستفيدون منه كما استفدت انا من مدرسة همتن . ولما أتيح لى ذلك مضيت الى بلد تسكجي فى ولاية الاباما وجمعت ثلاثين ولداً كنت أعلمهم فى كوخ صغير ولم يكن لهذه المدرسة ما قيمته ريال واحد من العقار لكن الرغبة فى السعي والسعي فى الكسب خوّلاني انشاء مدرسة كبيرة للعلوم والصنائع فيها الآن ثمان وثلاثون داراً والف تلميذ

وكثير ما يسألني البعض عن الغرض من جمع المال لهذه المدرسة فأجيب ان فى الولايات الجنوبية الاميركية عشرة ملايين من السود أبناء جنسي وهم يحتاجون الى المأكل والمشرب والمأوى ويحتاجون ايضاً الى التعليم والتهذيب والى تربية الاخلاق التى تخلق بها الشعوب المرتقية ولا يسهل الوصول الى هؤلاء الملايين الا بان نرسل اليهم اناساً من نخبة الرجال والنساء المتعلمين المتهذبين الذين تدرّبت عقولهم على الشفقة فيسكنوا بينهم ويعلموهم ويهذبوهم . والغرض من المدرسة التى انشأتها انما هو

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

اعداد هؤلاء الرجال والنساء لهذا العمل العظيم

قال المستر ثرشر الذى نقلنا عنه هذه الحقائق لما أتيت تسكجي اول مرة مررت فى ولاية جيورجيا وكان معي فى القطار رجل يستدل من كلامه على انه كان قائداً فى جيش الولايات المتحدة وقت حرب الحرية فسألني عن الجهة التى انا ذاهب اليها فقلت له انى ذاهب الى تسكجي لأحضر مؤتمر السود فقال « أظنك تقابل بوكروشنطون هناك . لقد اهتدى هذا الرجل الى السبيل الذى يفيد به أبناء جلدته فانه يعلّم السود العمل ويا حبذا لو كان فى الولايات الجنوبية الف رجل مثله » ثم علمت بعد ذلك ان الرجل الذى كان يكلمنى من اكبر اصحاب الثروة فى تلك البلاد

وفى اليوم التالى بعد المؤتمر قابلنى رجل من السود وقال لى ألست انت فلاناً او لم تكن فى معرض شيكاغو فقلت نعم ومن انت فقال ألا تتذكر انك رأيتنى فى المعرض اعمل فى المكان الفلانى فقلت نعم انى أتذكرك الآن وما اتى بك الى هنا فقال ذهبت فى السنة التالية الى معرض اتلنتا وسمعت المستر وشنطون هناك يتكلم عن مدرسته التى يتعلم فيها اولاد السود الصنائع وانا فى صناعتى نجار ولكننى لا أعرف حرفة النجارة فأتيت الى هنا لكي أتعلمها وقد كدت اتقنها الآن ومتى اتقنتها سهل علي الكسب

قال الكاتب ولما أردت العودة من تسكجي دخلت مركبة البريد لاضع كتاباً فيها وكان على غلافه اسم مدرسة تسكجي فلما رآه كاتب البريد قال لى (ان بوكر وشنطون رئيس هذه المدرسة رجل عجيب فانى لم أره قط ولكني أعلم انه يعلّم الناس العمل) وكنت كيفما التفت أرى الشهادات

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

تتكرر على نفع العمل الذى قام به هذا الرجل . وأى عمل أنفع من ان تعلم الرجال والنساء مبادئ العلوم والفنون وتجعلهم يقرنون العلم بالعمل ولا تضطرهم الى دفع درهم بل تكسبهم من عملهم مايقوم بنفقاتهم ونفقات تعليمهم

قلنا ان فى مدرسة تسكجي ثمانياً وثلاثين داراً الثلاث الاولى منها وهى أصغرها بنيت قبلما دخلها التلامذة والخمس والثلاثون الباقية بناها التلامذة أنفسهم فهم كانوا يصنعون الآجرّ (الطوب المشوى) ويشوونه بارشاد معلمين ماهرين فى هذه الصناعة ولم يكتفوا بعمل الآجر اللازم لهذه المبانى بل عملوا كثيراً منه وباعوه للغير . وقد وصف المستر وشنطون هذا كيفية اقدامه على قرن العلم بالعمل فى محفل حافل قال

« بعد ان مضى علىّ مدة فى تسكجي رأيت كأن تعبي ضائع سدًى لانى كنت أقتصر على تعليم الطلبة ما فى الكتب من غير ان أعلمهم كيف يعتنون بانفسهم وبمن لهم . ثم وقعت عينى على أرض قرب تسكجي وددت ان أشتريها ولم يكن معى ثمنها فقرضنى واحد مئة ريال اشتريتها بها ونقلت المدرسة اليها وكنت أعلم التلامذة جانباً من النهار وأخرج معهم فى الجانب الآخر منه نقطع الاشجار من تلك الارض ونمدها ولما عملنا الاجر لم اكن أعلم كيف يشوى ولم يكن معى ما أدفعه أجرة لصانع ماهر فى شيّه فأخذت ساعتى ورهنتها على نقود استأجرت بها الصانع فعلمنا كيفية شيه ولم استفك هذه الساعة حتى الآن مع اننا بنينا ثمانية وثلاثين بناءً كبيراً مما تعلمناه منها »

والتلامذة فى هذه المدرسة أو المدارس يتعلمون عمل الآجر والبناء

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والنجارة على اختلاف فروعها. وفيها الآن معامل كبيرة مجهزة بكل مايلزم لها من الآلات والادوات وأكثر ما فيها من مكاتب وكراسي وأسرّة صنعه التلامذة أنفسهم فى هذه المعامل وصنعوا أيضاً مركبات النقل على أنواعها . والبناء دائم هناك حتى يكون للتلامذة عمل يعملونه وقد بنوا كنيسة كبيرة فى العام الماضى تسع الف نفس رسمها واحد من الاساتذة وهو مدرّس المبانى الهندسية ورسم أطنافها واحد من التلامذة ومقاعدها تلميذ آخر . والتلامذة هم الذين وضعوا الحديد على سقفها ووضعوا فيها آلة بخارية لتدفئتها وآلة كهربائية لانارتها

ويتعلم التلامذة تصليح الآلات على أنواعها ولا سيما الآلات الزراعية وفى المدرسة معمل كبير لذلك وهم يصلحون فيه آلات كثيرة لاهالى البلاد المجاورة . ويتعلمون أيضاً الحدادة والطباعة والخياطة والتصوير . ويتعلم البنات الاعمال الخاصة بالنساء كالطبخ والغسل والخياطة وعمل البرانيط ويتعلم بعضهن تمريض المرضى . ومن أهم ما يتعلمه التلامذة ويمارسونه علم الفلاحة وكل الاساليب العلمية المتبعة الآن حيث صارت الزراعة على أرقاها . وأساتذتهم من أمهر الاساتذة في هذا الفن وعندهم كثير من البقر الحلوبة وهم يستخرجون الزبدة من لبنها ويصنعون منه الجبن

ذكر المستر وشنطون حادثة جرت لاحد تلامذته قال أعلن أصحاب معمل من معامل الزبدة انهم يحتاجون الى مدير لمعملهم وكان فى مدرستنا شاب أتقن استخراج الزبدة وأتم دروسه فى المدرسة فمضى الى هذا المعمل وعرض نفسه على أصحابه فلما نظروا اليه قالوا له لايمكننا ان نستخدم رجلا اسود فقال لهم انى لم آتكم لتستخدموا لونى بل معارفى فجربونى واحكموا

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فنظروا فى الامر قليلاً ثم قالوا له ابق عندنا اسبوعين ولكن يجب ان تعلم من الآن اننا لا نريد ان نستخدم رجلا اسود . فاقام عندهم الاسبوع الاول ولما عرضت زبدتهم فى السوق دفع فى الرطل منها ثمن يزيد نصف غرش على ما كان يدفع عادة فاستغربوا ذلك وقالوا لنر مايكون فى الاسبوع الثانى فلما عرضوا زبدته للبيع دفع فى الرطل منها ربع غرش زيادة عما دفع فى زبدة الاسبوع الاول فسروا بهذا الربح واقروا الرجل فى منصبه ولو كان اسود فاحماً .

والمؤتمر المشار اليه آنفاً أنشئ فى تسكجي منذ عشر سنوات أنشأه المستر وشنطون للسود لكي يتذاكروا فيه بما يعود عليهم بالنفع وحضره اول سنة نحو عشرين رجلا لكنهم رأوا من فائدته ما ضاعف رغبتهم فيه فصار عدد الحضور الآن ألفين رجالاً ونساءً وهم ليسوا من العلماء ولا كلهم من الذين يعرفون القراءة والكتابة لان اكثرهم كانوا عبيداً وقت حرب الحرية حتى ان واحداً منهم وقف مرة وقال ان ذلك اليوم « يوم اجتماع المؤتمر » هو اليوم الوحيد الذى دخل فيه المدرسة

اما المواضيع التي يبحثون فيها فما يتعلق بهم خاصة ويتوقف عليه نجاحهم او فشلهم مثل الاقتصار على زرع القطن ورهن الغلة قبل جنيها والاكتفاء باستئجار الاطيان وقلة الاهتمام بابتياعها وما فى ذلك كله من الخسارة عليهم ومثل الضرر الناتج عن الاسراف والزينة الباطلة وابتياع ما ليس بهم حاجة اليه ونحو ذلك من المواضيع . ويرأس المستر وشنطون اجتماعاتهم ويديرها بحكمة ومهارة حتى لا تضيع دقيقة من الوقت سدى ولا يبقى هذا المؤتمر الا يوماً واحداً

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

قال الكاتب وقد رأيت فى احد هذه الاجتماعات امراً يستحق ان يكتب بالتبر على صفحات الايام رأيت امرأة خلاسية وقفت فى الجمع واستأذنت فى الكلام وقالت « اخبرنا الاخ وشنطون فى العام الماضى ان الانسان الواحد يستطيع ان يقوت عائلة من ثلاثة افدنة من الارض وشرح لنا كيفية ذلك وقال انه ميسور للمرأة كما هو ميسور للرجل فعزمت ان امتحن قوله واستأجرت ثلاثة افدنة واستأجرت ايضاً من حرثها لى ووقفت على يده حتى رأيت الارض حرثت حرثاً عميقاً جداً كما يجب ان تحرث وسمدتها وزرعتها » . ثم وصفت طريقة الاعتناء بزرعها وذكرت النفقات التى انفقتها ومقدار الغلة التى استغلتها منها وقالت « ان الغلة كفتنى وكفت عائلتى سنة كما قال فثبت قوله بالامتحان » . فصفق لها الحضور طويلا وهى واقفة لا تبدى علامة من علامات الشكر لهم ثم رفعت يدها يمنة ويسرة فصمتوا كلهم فقالت « انى لأعجب منكم كيف تضيعون دقيقة من هذا اليوم الوحيد فى ما لا طائل تحته وانتم تعلمون ان شعباً كبيراً على شفا جرف هار » (ليت لنا رجل كهذه المرأة)

(المقتطف) وبمثل ذلك تنقضى هذه المؤتمرات ويرجع الحضور وقد استفادوا منها فوائد جمة . ويرى القارئ الاول وهلة ان ليس عرضنا من كتابة هذه السطور مدح رجل من زنوج اميركا بل ذكر مثال من الامثلة العديدة التى يبين منها ما يستطيعه المرء اذا كان من رجال الهمة والاقدام ولو كان صفر اليدين . والاستدلال على ان رجلاً واحداً قد يأخذ على نفسه ترقية أمة كبيرة فيفلح فى غرضه اذا كان من ابناء تلك الامة اكثر مما يفلح مئات مثله اذا لم يكونوا منها . فان ألوفاً من الاميريكيين البيض بذلوا

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

اقصى الجهد فى تعليم سكانها السود وتهذيبهم فلم يفلحوا عشر ما افلح هذا الرجل . وامثال ذلك كثيرة فى الهند واليابان وكل البلدان التى سعى فضلاء الاوربيين والاميركيين فى نشر العلوم والفنون فيها فانهم حيث استطاعوا ان ينهضوا هم الوطنيين ليصلحوا شؤونهم بانفسهم كان فوزهم عظيماً وحيث بقى الوطنيون يعتمدون عليهم لم ينتج عن سعيهم غير فوائد قليلة محصورة فى بعض الذين تعلموا منهم ولا يفيد الامم الا سعي ابنائها كما لايفيد المرء الا سعيه لنفسه « ومن كان أسعى كان بالمجد أجدرا » اهـ بحروفه

الاخبار التاريخية

﴿ السنوسى واتباعه ﴾

ان اهتمام اوربا بالشيخ محمد المهدى السنوسى واتباعه قد جعل له شأناً كبيراً فى

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

جميع العالم الاسلامي وقد نشرت جريدة (دى كولونى) الالمانية كلاماً عن عالم المانى بخير باحوال افريقيا عامة والسنوسيين خاصة اثبت فيه ان عددهم يبلغ تسعة ملايين وان في وسعهم انفاذ جيش الى مصر والسودان مؤلف من خمسمائة الف مقاتل وذكر مجملا نافعاً من تاريخهم عربته جريدة المؤيد عن جريدة الميموريال وهو

« ان طريقة السنوسية مهمة جداً من حيث انتشارها السياسى فى افريقية ومن حيث الكفاح القائم بين الديانتين الاسلامية والمسيحية في هذه القارة وقد أنشئت هذه الطريقة منذ خمسين عاماً تقريباً اى فى عام ١٨٥٥ بواحة جغبوب وواضع اساسها هو الشيخ محمد بن علي السنوسى المولود فى عام ١٨٩١ على حدود الجزائر المتاخمة لمراكش وفى سنة ١٨٣٠ بارح مسقط رأسه مشتغلا بنار الضفينة على الفرنسويين الذين كانوا استولوا وقتئذ على تلك البلاد ثم قضى بضع سنوات بين مصر ومكة مدرساً علوم الدين الى ان حط الرحال في واحة جغبوب سنة ١٨٥٥ وفيها لبث زماناً طويلا يلقي تلك الدروس على الطلاب العديدين الذين نسلوا اليه من كل حدب وصوب على أثر اشتهاره بالتقوى والصلاح ورسوخ القدم فى العلم ثم أنشأ المذهب الذى اصبح اليوم اقوى وأهم المذاهب الاسلامية فى العالم والغرض منه تنقية القواعد الدينية مما عراها من شوائب البدع والتصرفات السيئة فيه وارجاعها الى بساطتها الاولى وتوطيد سيطرة الدين ونفوذه فى جميع البلاد التى كانت تابعة لحكومات اسلامية ثم سقطت بيد المسيحيين

وللمذهب نظام متين وترتيبات مرعية فالاخوان فيه يتعاهدون على حفظ اسرار اعمالهم وصيانتها صيانة مطلقة وعلى الطاعة العمياء لما يقرره الرئيس او الشيخ من الاوامر او النواهي وعلى الدقة فى مراعاة قواعد الدين والعمل بها

وليس للاخوان لباس خصوصى يتعارفون به ولكن لهم رموزاً واشارات يسهل عليهم بها معرفة بعضهم البعض ومن اخص ما يمنعون استعماله شرب الدخان وتناول القهوة . ومن مبادئ المذهب التى يبالغ رجاله فى رعايتها والعمل بها انشاء المساجد والزوايا والى جانبها المدارس فى البلاد المتوحشة او التى تلمس اهلها طريق المدنية فيعلمون الاطفال فيها القراءة والكتابة والحساب ويوقفونهم على طريقة زراعة النخل وشجر الزيتون وبهذه المعاملة الحسنة اصبح للحزب السنوسى انصراء فى جميع انحاء العالم الاسلامي

وبواسطة هؤلاء النصراء العديدين صار فى سعة الشيخ او الرئيس ان يقف على

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

اخبار الاصقاع السحيقة والبلاد القصية او يبلغ اوامره واخباره اليها في الوقت القصير

وعلى اثر وفاة مؤسس المذهب فى سنة ١٨٥٨ خلفه ابنه سيدي المهدي محمد بن محمد علي السنوسي وكان وقتئذ فتى فتياً وهو الى اليوم رئيس المذهب الذى اصبح على عهده واسع النطاق منتشراً فى الآفاق واشارة منه تكفى الآن لازالة الشحناء والخصومة من بين سلطانين من سلاطين افريقية اذا قام بينهما الشقاق واستحكم الخلاف لامر من الامور . ومن الامور التى لا ريب ولا خلاف فيها انه اذا جاء يوم أمر فيه بالجهاد واثارة الحرب الدينية اهتزت لصوته اركان العالم الاسلامي التى تترامى حدوده فى افريقية الى مصر شرقاً والكونغو جنوباً حتى بحيرة شاد ومراكش غرباً

وعليه يكون حزب السنوسى قد صار قوة من القوى السياسية التى ينبغي على كل دولة من دول اوربا ان تعمل لها حساباً

وقد اشتهر سيدي المهدي محمد بالتناهى فى التقوى والصلاح ورعاية امور الدين والتقشف فى المعيشة وهو دائب السعي على توفير اسباب الوئام والاتفاق بين الاقوام والشعوب الافريقية رغبة منه فى توثيق العلائق التجارية بينها وترقية الصناعة والزراعة . ومما زاده رفعة وضاعف سيطرته ونفوذه بين اولئك الاقوام حقده الشديد على الدخلاء الاوربيين فى البلاد الاسلامية

وليس بصحيح من ان له جيشاً عظيماً دائماً وداراً لصناعة الادوات والذخائر الحربية وغاية الامر أن حوله جماعة من أرقائه مسلحون على الدوام ولكن هذا لا يمنع من ان جميع الاخوان فى المذهب مسلحون باسلحة جيدة ومستعدون لتضحية حياتهم بمجرد اشارة منه . وقد انتقل الحقد على الفرنسويين فى الجزائر من نفس السنوسى مؤسس المذهب الى نفس ابنه الرئيس الحالى وسرت هذه الروح فى جميع افراد الحزب بحيث ان السبب الطفيف يكفى لحصول اقتتال الشديد اذا زحف الفرنسويون على قبائل الطوارق (الملثمين) او تقدموا نحو بحيرة شاد من الشمال . وقد ادرك الفرنسويون خطر موقفهم بازاء السنوسيين فحاولوا مراراً عديدة ان يجتذبوهم اليهم ويستدنوهم من فرنسا ولكن ذهبت مساعيهم فى هذا السبيل ادراج الرياح . وهذا خلاف ما حصل بالنسبة لجلالة السلطان عبد الحميد فانه تمكن من استجلاب خواطر السنوسيين اليه وكسب مودتهم وان كان يعلم ان نظاماتهم وقوانينهم لا تعترف بجلالته خليفة للاسلام

وقد بارح الشيخ السنوسى فى عام ١٨٩٦ جهة جنبوب قاصداً واحة كوفره

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الواقعة على مسيرة ١٢ يوماً منها في وسط صحراء ليبيا واستصحب معه اكابر العلماء وزعماء الحزب واخذ المكتبة الكبرى التابعة لهذا الحزب

ولما بلغ الشيخ السنوسي خبر انمحاق المهدوية في السودان سار قاصداً بلدة جورون على مسيرة ١٢ يوماً من الجنوب الغربي لكوفره حيث قبائل بني سليمان والمحاميد من اعظم انصاره واشد الناس تعلقاً به . وقد افادت الاخبار الاخيرة انه انتقل من ذلك المكان في اوائل مارس الماضي قاصداً عين كلاكه على مسيرة ستة ايام منه وربما اتخذها مقراً له ومركزاً تنبعث منه اشعة سيطرته ونفوذه الى جميع الارجاء وسوف يرى الجيل المقبل ويسمع من اخبار هذا الحزب ما لا يخطر له الآن على بال . » اهـ

﴿ قليل من الحقائق ﴾

﴿ عن تركيا في عهد جلالة السلطان عبد الحميد الثاني ﴾

« الارمن وفتنهم — تاج وتيجي »

يوجد الآن (أي وقت تأليف الرسالة) حزب ارمني للفتنة يعيث في بعض جهات المملكة العثمانية وقد اضر ضرراً بليغاً بعمل المبعوثين الدينيين في تلك الجهات وبجميع المسيحيين الذين يقطنونها وهو جمعية سرية يبذل رجالها في ادارة شؤونها حذقهم في المكر والخديعة اللذين لا يعرفان الا في الشرق

نشرت هذه الجمعية رسالة ضافية في جميع الارجاء انقل لك منها هذا الاعلان الذي جاء في ختامها وهو

« هذا هو الحزب الارمني المتولي وحده زعامة الفتنة في ارمينيا ومركزه اثينا وله فروع في كل قرية ومدينة من ارمينيا وفي الجهات التي يقطنها نزلاء الارمن ويوجد في امريكا احد مؤسسيه وهو نشان

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

جرابيديان ومن اراد ان يعلم من امور الحزب اكثر مما قلناه فليكاتبه هناك بهذا العنوان « نيشان جرابيديان بشارع الصهريج نمرة ١٥ فى مدينة ورستر التابعة لماس » ومن شاء ان يستعلم من المركز فليكتب اليه بهذا العنوان « المسيو بنفارد فى أثينا من بلاد اليونان بريد مقيم »

وقد اكد لى ارمنى فى غاية الذكاء وحسن التربية يحسن التكلم باللغتين الانكليزية والارمنية وهو من انصار الفتنة الفصحاء ان قلوبهم متعلقة باقوى الآمال فى تمهيد الطريق لروسيا لتدخل آسيا الصغرى وتملكها ولما سألته كيف يحصل ذلك اجابنى بان تلك العصابات الهونشاجية التي تألفت فى جميع انحاء المملكة سينتهزون كل فرصة لقتل الاتراك والاكراد ما امكنهم ذلك ويحرقون قراهم ثم يعتصمون فى الجبال واذ ذاك تهيج بالمسلمين ثورة الغضب فينقضون على الارمن وهم عزل ويوسعونهم تذبيحاً وحشياً يدفع روسيا الى الدخول باسم الانسانية والتمدن المسيحي فتملك البلاد

ولما فطنت له هذا المقصد وقلت انه بالغ من الفظاعة والبشاعة الجهنمية حداً لم يبلغه غيره من قبله اجابنى وهو هادئ البال بقوله لا شك فى انك تخاله كذلك ولكننا معشر الارمن قد صممنا على ان نكون احراراً فلقد اصغت اوربا الى ما ذاع من فظائع بلغاريا وانالتها استقلالها وهى ستسمع نداءنا متى ارتفع الى عنان السماء في صراخ من النساء والاطفال وانهمار دمائهم . فلججت فى نصحه قائلاً ان هذا العمل سيجعل اسم ارمني ممقوتاً عند جميع الامم المتمدنة فلم افلح لانه اجابنى قائلاً اننا يائسون ولا بد لنا من انفاذه فقلت له لكن أمتكم لا تود ان تكون تحت حماية روسيا

وتفضل حكم تركيا وان ساء على حكمها فان بلاد روسيا متاخمة لبلاد الدولة العثمانية في مئات من الاميال والهجرة من هذه الى تلك متيسرة في جميع القرون التي حكم فيها المسلمون بلاد تركيا فلو كانت أمتكم تفضل الحكومة الروسية لما وجد في المملكة العثمانية الآن ولا بيت ارمني واحد فكان جوابه على ذلك ان قال نعم ومن اجل هذا الحق ينبغي ان يقاسي الارمن العذاب الاليم »

وقد تحادثت مع ارمنيين آخرين في شأن الفتنة فكانوا يجاهرون بهذه الامور الا انه لم يعترف لي واحد منهم بانه من اعضاء ذلك الحزب ولا جرم فحيث يكون القتل واحراق البيوت يتبرر الكذب ويجوز الزور والبهتان

ومن مقاصد الحزب المذكور في تركيا ان يهيج الاتراك على دعاة البروتستانت وعلى الارمن الآخذين بمذهبهم فجميع المشاغب التي حصلت في مرسوان كان سببها دسائس رجاله فانهم ماكرون غلاظ القلوب لا رعاية للحق عندهم وهم يرهبون اخوانهم ويتوعدونهم بالقتل ان لم يدفعوا لهم ما يفرضونه عليهم من المساعدات المالية وكثيراً ما انجزوا هذا الوعيد

لا اذكر من قبائح ذلك الحزب الهونشاجي الثائر الا يسيراً مع غاية الاعتدال في البيان فهو روسي الاصل يديره ذهب روسيا ودهاؤها فليمقته المبعوثون الوطنيون والاجانب وليذيعوا شنائعه وليفعل ذلك الارمن البروتستانت باقدام وجرآءة فانه يحاول الدخول في يوم الاحد من كل اسبوع في المدارس الدينية ليغش الجهال البسطاء ويخدعهم حتى يكونوا اعواناً لتنفيذ مآرب ذلك الدهاء الروسي . من اجل ذلك يجب

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

علينا « يعني الاميريكيين » مع مصافاتنا للارمن ان نبتعد كل الابتعاد عن كل فعل يفهم منه اننا مشايعون للثائرين ومستحسنون لهذه الفتنة التي يلزم ان يمقتها الجميع . ونحن وان كنا نعترف بجواز ان من اتبعوا الثوار الهونشاجيين من الارمن لم يتبعوهم الا لجهلهم مقصدهم الحقيق ومآربهم السيئة مدفوعين الى ذلك بمحبتهم لوطنهم ويؤثر فينا ما يقاسونه من الشدائد في بلادهم بسبب الفتنة ينبغي علينا ان لا نتداخل في هذه المساعي المخفقة التي يقارنها القضاء على البعثات البروتستانتية وتدمير الكنائس والمدارس وكل آثار الانجيل تدميراً عاماً يسعى فيه ذوو الغايات والدسائس سعياً حثيثاً فليحذر دعاة المسيحية الوطنيون والاجانب الاتحاد مع الهونشاجيين او بذل أي مساعدة لهم

تحرر في ليكزينجتون يوم ٢٣ دسمبر سايروس هملن

«لها بقية»

تعزية — أعزي نفسي وسيدي ومولاي الوالد وسائر اسرتي واسرة بني الميقاتي وبني ياسين بوفاة صهرنا ونسيبهم الشهم الهمام محمد اغا ياسين المشهور بالكرم والسخاء والمروءة وبذل المعروف . توفاه الله في عاشر المحرم المنصرم تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته

من ادارة المجلة

قدفصل حضرة عبد الحليم افندي حلمي مدير اشغال المجلة من ادارتها ولم تبق له بها علاقة ما فينبغي ان لايخاطب بشيء من شؤونها بعد اليوم

(الجزء العاشر) (المجلد الثالث)

www.alukah.net إحدى شبكة الألوكة

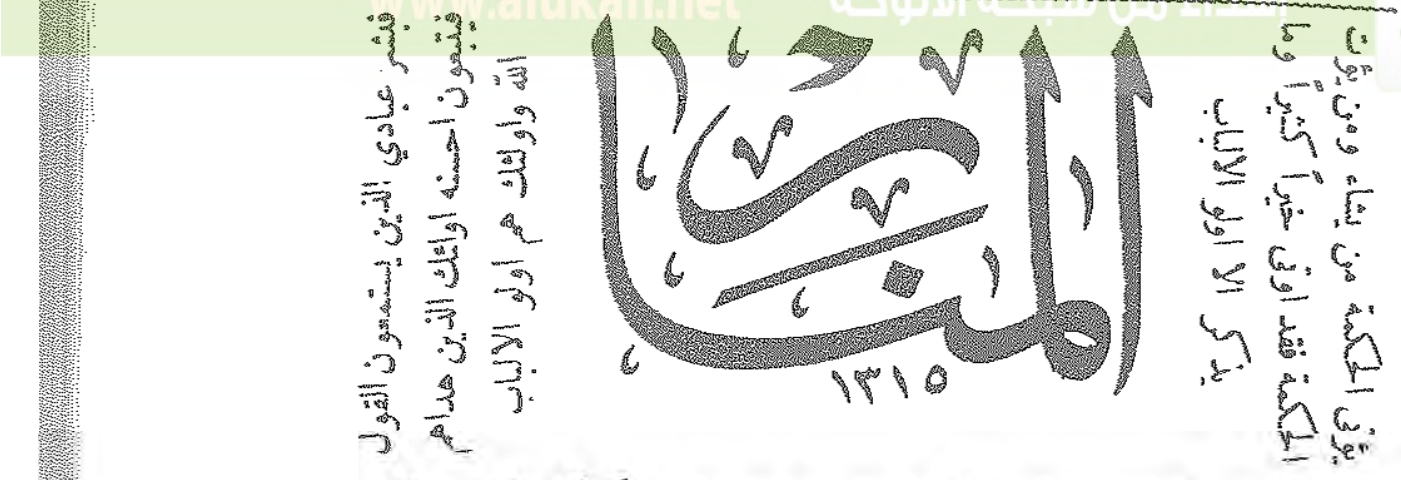

(قال عليه الصلاة والسلام : ان للاسلام صوى و « مناراً » كمنار الطريق)

(مصر في يوم السبت ١١ صفر سنة ١٣١٨ — ٩ يونيه (حزيران) سنة ١٩٠٠)

الحركة الاسلامية الحاضرة

اتى على الأمة الاسلامية حين من الدهر وهي في سكون وهمود ونوم مستغرق حسبته الأمم الحية موتاً فطفقت تتنازع على تراثها واقتسام بلادها ولم تقنع بأخذ البلاد وما فيها من الخيرات والبركات بل حاولت الانتفاع بهذا الجسم الكبير الذي فقد الحياة الاجتماعية كما تنتفع بالاحجار والآلات والأدوات بل طمعت في سلخ جلده لتتخذ منه القفازان لايدي السيدات الناعمات لما فيه من المشاكلة والمناسبة وحاولت سحق عظامه لأجل تصفية السكر في معاملها او لتدخله في مادة الطعام المسمى (المكرونه) وما كان هذا بدعاً في نظام الخليقة ولا غريباً في تاريخ الأمم فان انتفاع الانسان بسائر المخلوقات حتى ما كان على شكل الانسان وابتلاع القوي للضعيف وتحلل الميت ثم دخوله في بنية الحي كل ذلك معهود ومشهود في كل زمان ومكان . نقب في الولايات المتحدة الأميركية التي هي زينة الدنيا هل تحس فيها احداً من سكانها الاولين او تسمع لهم ركزاً ؟ كلا انهم

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ادغموا فى بنية الأمة الحية المستعمرة كما ادغم الرومانيون والمصريون فى بنية الأمة العربية عند ما استعمرت بلادهم من قبل « ولن تجد لسنة الله تبديلا »

الا أن الامة الاسلامية لم تصل فى الضعف الى ما كان عليه هنود اميركا عند دخول الاوربيين بلادهم وليست النسبة بينها وبين الطامعين فيها كالنسبة التي كانت بينها وبين الرومانيين وغيرهم من قبل فان القوة التى سادت بها على جميع الامم فى اوائل نشأتها انما هى قوة الاصلاح السماوي الذي كان البشر كلهم فى اشد الحاجة اليه لما كان عليه جميع الامم من الفساد وقد ترك المسلمون فى هذه الازمنة اكثر قواعد ذلك الأصلاح واخذت الأمم الغربية منها ما استعلت به على المسلمين الذين اخذته هى عنهم واقتبسته من انوار علومهم . وما يحتاج المسلمون الآن الا الى التفاتة واحدة الى ما كان عليه سلفهم مع ملاحظة ان سعادتهم كانت فيه وشقاوتهم بتركه فيعودوا اليه مسارعين ويستتبع هذا مجاراة الغربيين فى جميع علوم الدنيا وفنونها والقوى الآلية الناشئة عنها وتدحض حجة الأوربيين القائلين انهم انما يعتدون عليها لانها عدوة المدنية الحاضرة ولا يحاولون الاتحيلها بهذه المدنية حباً بالانسانية

قلنا ان الامم الحية حسبت الأمة الاسلامية ميتة فتحاملن عليها تحاملا شديداً وتصرفن فيها كما يتصرفن بالجمادات وبناهن وادعات ساكنات غارّات آمنات لا يحسبن لحياة هذا الجسم الذي بين ايديهن حساباً واذا به قد اختلج بعض اعضائه وتحرك لسانه بالتأوه والصياح فاضطربن لحركته اضطراباً عظيما وعلمن ان فيه رمقاً من الحياة وامسين فى خوف

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وحذر من سريان الحركة فى جميع الاعضاء ثم نهوض الجسم كله ومنازعته اياهن الحياة والبقاء كما هو شأن جميع الاحياء وطفقن يتساءلن عن السبب فى هذه الحركة وعن الطريقة المثلى لابطالها فكثرت الآراء وتعددت الاقوال وصرحت جريدة التيمس الشهيرة من عهد قريب بان السبب فى هذه الحركة الاسلامية هو شدة تحامل الأوربيين على المسلمين وذكرت من الجزئيات فى هذا مقالات هانوتو الاخيرة والرسالة التى نشرها القسيسون فى مصر وسموها (ايهما المسيح ام محمد) وجعلت العذر للمسلمين فى ذلك وكل الأوربيين يخشون ان تكون نتيجة هذه الحركة قيام المسلمين على الأوربيين والمسيحيين عموماً وهو وهم بعيد وخطأ لا يحوم حول الصواب . وما تلك الحركة والصيحة الاحركة النائم المستغرق نخس ولكز فتحرك وصاح ثم مضى فى نومه ولكنه كان فى هبوغ وتسييخ (هو اشد النوم) فصار فى طور الكرى والغمض (اى بين النائم واليقظان) ومن كان هذا شأنه فهو قريب من اليقظة والانتباه ولا شك ان قليلاً من الضغط السابق ونزراً من مثل التحامل الماضى يوقظان هذه الأمة فى وقت قريب . ولذلك اشارت جريدة التيمس بوجوب كف الاوربيين عن التعرض لدين المسلمين وقالت انهم اذا عادوا بعد ذلك للكلام فى الجامعة الأسلامية ومزج السياسة بالدين فلا عذر لهم . وتعلم التيمس كما يعلم جميع ساسة اوربا وعلمائها ان المسلمين لا جامعة لهم ولا جنسية الا فى دينهم فاذا انحلت الرابطة الدينية فليس لهم رابطة تقوم مقامها ويستحيل ان تنجح امة بل ان توجد بدون رابطة عامة يرتبط بها جميع افرادها وتكون لها المكانة العليا من نفوسهم وان فريقاً من الذين

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

تربوا فى مدارس الاوربيين وما على شاكلتها واشربت قلوبهم عظمتهم ومدنيتهم قدحاولوا ان يقنعوا المسلمين بان نجاحهم وسعادتهم فى « الرابطة الوطنية » وان خيبتهم وشقاءهم فى الرابطة الملية التى يطلقون عليها عند الذم لفظ « التعصب الدينى » ولكنهم ما نجحوا فى ارشادهم او اغوائهم هذا ولا ينجحون مهما كتبوا وخطبوا لأن غير المسلم منهم لا يلتفت لقوله المسلمون ومن عساه يوجد منهم مسلماً فهو على غير بينة مما يدعو اليه او من الذين اذا سموا الوطنية « اشرف الروابط » يقولون بالسنتهم ما ليس فى قلوبهم . وقد قلنا ولا نزال نقول ان الفائدة الحقيقية من هذا الشىء الذى يسمونه وطنية هى ان يعيش ابناء الاديان المختلفة فى كل بلاد بالمجاملة والمسالمة والتعاون على ترقية بلادهم وهذه الفائدة لا توجد على كمالها الا فى الاسلام ولا يمكن لأحد ان يقنع المسلمين بها على انها وطنية شريفة ويمكن لكل احد ان يشربها قلوبهم باسم الدين اشراباً . فليهدأ روع ساسة اوربا وجرائدها فما على المسيحيين فى بلاد الاسلام من سبيل وليس المقصود من الحركة الاسلامية الا ان تجاري الأمة سائر الأمم الحية فى ميدان الحياة فتعلّم كما يتعلمون وتعمل كما يعملون وتكتسب كما يكتسبون وتقتصد كما يقتصدون ثم تحفظ استقلالها كما يحفظون

وان تعجب فمن العجب العجاب ان جسم الأمة الاسلامية لم يشعر كله بهذه الحركة التى حدثت فيه واكبر امرها الأوربيون ولم ينس الناس تلك المحاورة بين احد مشايخ الأزهر واحد المجاورين فيه وكيف رد الشيخ على المجاور قوله فى فوائد علم تقويم البلدان والتاريخ ان بعض عقلاء المسلمين وفضلائهم يسعون فى هذه الايام بتنبيه المسلمين لجمع كلمتهم واتحادهم

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ولا بد فى هذا من معرفة اهل كل قطر منهم احوال الاقطار الاسلامية الاخرى وهذا من علم تقويم البلدان والتاريخ . وما كان رد الشيخ على هذا الا ان قال انه لا يسلّم ان احداً يسمى فيما ذكر وانه هو لم يسمع بهذا الا فى ذلك اليوم من ذلك المجاور!!! فكأنه لم يقرأ المؤيد ولا جريدة اخرى من الجرائد الاسلامية بل وغير الاسلامية قبل ذلك اليوم وكأن هذه المسئلة نظرية من النظريات الفكرية فيكفي فى منعها قوله لا نسلم !! ويقول العقلاء انه لا وسيلة لتعميم هذه الحركة الاسلامية وتقويتها الا استمرار اوربا على الضغط على المسلمين لا سيما من الوجهة الدينية كمحاولة منع الحج وتقدم القول بأن بعض الاوربيين تنبهوا لهذا الامر ولا ندري ما اذا تكون عاقبته والله بكل شيء عليم

باب التربية والتعليم

﴿ باب الولد من كتاب أميل القرن التاسع عشر ﴾

(٨) من اراسم الى هيلانه فى ١٥ يونيه سنة ١٨٥

لا سبب لانقطاع رسائلى عنك الا ترقبي فرصة تمكنني من ايصالها اليك وقد تلقيت مكاتيبك الاخيرة فاخذ ما ذكرته فيها عن « اميل » بمجامع لبي وبعث في دواعي الحنان والرحمة ولم اكن الى الآن اعرف شيئاً من ذلك فى حياتى التى قضيتها فى دراسة العلم ومناظرة الحكماء ومقارعة خطوب الدهر ولا غرو فانى ولدت مستعداً للأبوة واود لو ارى ولدي ولو بذلت فى سبيل ذلك جميع ما املكه من الحطام وانى مخبرك

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

بامر وان كان لا ينبغي مكاشفتك به وهو انى كنت عزمت عدة مرات على دعوتك الى الحضور اليّ به على ما بيننا من البحار الزاخرة والمسافات الشاسعة لعلمي بان ما فيك من الاقدام ورباطة الجاش تتضاءل دونه العوائق فلا يثنيك منها شيء عن تلبية دعوتى وكأنى بك بعد هذا تسألينى عن السبب الذى منعنى من هذه الدعوة ولا يزال يمنعنى منها فاقول انى قلت فى نفسى ألا يكون من الأثرة ان اخلو بسجنى ذاتين هما من احب الناس اليّ واخفض من حالهما؛ فبأى حق استلب من هذا الطفل غرارته وغفلته وبواكير سروره وابتهاجه بالصاقه بى فى محنتي التى خصني بها القدر؛ معاذ الله ان يكون منى ذلك فليشب وليترعرع حراً مغتبطاً فى جناح والدته وكنفها.

اراك محقة فى اهتمامك بتعرّف اذواق «اميل» فان الوالدين فى الجملة ينشئان اولادهما على مثالهما فى الطباع والاذواق على ان هذا الامر هو الذي كان ينبغي اجتنابه لأن الطفل اذا كان العوبة في ايدى الكبار المنوطين بسياسته وآلة تفعل بمشاربهم وافكارهم فانه يعتاد على موافقتهم في جميع الامور وهذا هو السبب فى ندرة الرجال المستقلين استقلالاً صحيحاً فى هذه الايام واننا اذا فتشنا عن العلة فى وشك زوال ما فينا من انواع الاستعداد والقابليات الخاصة والسير الثابتة فربما وجدناها فى تربيتنا الاولى فانها مثار آفاتنا ونقائصنا النفسية.

ولنبحث ابتداء فى ماهية الطبع فنقول: جرى اصطلاح العلماء باطلاق هذا اللفظ على مجموع من القوى المؤتلفة التى لا شك فى انها ترجع باصلها الى الفطرة ولكنها على الدوام فى تغير وتجدد لأسباب باطنية وظاهرية

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فمن الاسباب الباطنية الارادة فان لها شيئاً من التأثير فى اهوائنا وشهواتنا ومحباتنا وكأنى بسائل يقول وهل هذه الارادة نفسها خلقية او مكتسبة فاجيبه انها تجمع الوصفين على ما اعتقد لأنها تكاد تظهر فى الطفل بمجرد ولادته وكلما شب وكبر قويت وتحددت وجهتها بالتدرب عليها والممارسة لها . واما الاسباب الظاهرية فيكفي ان نمثل لها بالاسرة (العائلة) والتربية والاختلاط بالناس ومعاشرتهم فلو ان الفرنساوى المسيحي ولد فى الصين من اب نشأ على آداب كونفوشيوس (١) وتعاليمه لكان مغايراً لنا فى آرائه وسيرته .

القوى المؤلف منها طبع الطفل تكون فى الايام التالية لولادته كأنها محجوبة بادراك مشاعره وهو وان كان فى هذا الوقت يشعر بوجود ذاته بل ان هذا الشعور قد يكون احياناً هو الغالب عليه لكن ذلك قلما يبدو منه الا بحركات ارادية واعنى بهذه الحركات ضروب الرعدة والهياج بل وانواع الصراخ التى تصدر عنه فان كل ما من شأنه ان يولد الما او يحدث غضباً يكون فيه مدعاة الى ظهور هذه العلامات الخارجية وكثيراً ما تبدو منه حركات نخالها مختلة مغايرة للعقل لعدم تدقيقنا النظر فى السبب الذى يحدثها ولو دققنا النظر لظهر لنا انها لا تكون منه الا طلباً لتحصيل لذة او تخفيف ألم ونحن بذلك جاهلون وعنه غافلون فالغلام الذى فى الثانية او الثالثة من عمره اذا طلب من مربيته شيئاً فمنعته اياه فاستلقى على الارض وانشأ يتمرغ وينتف شعر رأسه غيظاً تكون افعاله هذه

(١) كونفوشيوس هو احد مشاهير فلاسفة الآداب وعلماء الاخلاق فى الصين ولد فى سنة ٥٥١ ومات فى سنة ٤٧٩ قبل المسيح

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

معقولة فى حقه لانه يجد فيها بطريق الالهام شفاء لاعصابه من تهيجها فيتلاشى بها حنقه وتنكسر حدته وكذلك الشأن فى البكاء وغيره من الوسائل التى يزول بها عن اعضاء الجسم ما تجده من الالم بسبب توتر اعصابها .

على ان بعض هذه الحركات الغريزية يبقى ملازماً لنا حتى فى زمن الرجولية فان كثيراً من الناس من يضرب يده على جبهته اذا بلغه خبر سيئ ومنهم من يزغزغ انفه ومنهم من اذا جاءت الامور على غير مراده انبطح فوق فراشه ومن هذا تعلمين ان اعقل الرجال تصدر عنه غالباً وهو فى شدة انفعاله حركات لا تصدر الا عن مجنون وأنا لا اماري فى انه يفقد ما له من السلطان على نفسه فى هذه الحالة ولكنى اقول ان فى هذه الافعال التى تصدر عن غير رويّة حكمة وان كنا لا نرى فيها الا جنوناً وحمقاً ذلك أن للنفس حالات تقتضي من الجسم اوضاعاً مخصوصة لعلة محجوب عنا علمها فمن الآلام النفسية ما يميل بنا الى الهجوع والسكون ومنها ما يدفعنا الى المشي والحركة فكيف السبيل الى اكتناه علة هذه البواعث الوقتية التى تدفع بعض اعضائنا الى التحرك عند حدوث شيء من الاضطرابات العقلية ؛ لا سبيل لنا الى ذلك سوى الاعتراف بأن الوصول الى معرفة هذا السر مما ليس فى مقدورنا وهو سر آخر جدير بالتفتيش عن سببه .

اول حرية تجب علينا للطفل هى ان يكون مختاراً فى حركاته ومقتضيات غرائزه وانى وان كنت كغيرى من الناس لا احب ان ارى ولداً مسكيناً يحمر وجهه من الغضب ويبلغ به الانفعال الى درجة الجنون

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

ولكني ارى ان الاغضاء على بوادر ذلك الغضب اخف ضرراً من قمعها بالافراط في التسلط والقهر فانه لا شيء أردأ منبة في النيظ من اكراه صاحبه على كظمه ولا اسوأ في الطباع ولا اخس في الخلائق مما يقمع دائماً ويرغم صاحبه على اخفائه . على ان الطفل سيتعلم في مستقبل ايامه ان من موجبات كرامته ان يملك نفسه عند الغضب ويكف سورة انفعالاته وان البكاء وحركات الضجر وخفة الفرح الخارج عن حد الاعتدال مما لا يليق بالرجال قطعاً بل انه سيكون كآلاتنا البخارية تحرق ما يتولد من دخانها ولكنا يجب علينا ان ننتظر في بلوغه هذه الغاية ريثما ينمو عقله وتقوى ارادته .

أنا لست اعني بهذا ان يترك الطفل وما يعتوره من الانفعالات لعدم وجود ما من شأنه ان يزيلها كلا فان الاطباء قد اخترعوا لعلاج الجنون طريقة سموها التلهية النفسية يمكن اتخاذها في تربية الاطفال على ما ارى . على انها معروفة للمراضع من زمن لا تاريخ لمبدئه فقلما توجد واحدة منهن لا تعرف كيف يسكن غضب الطفل بصرف وجهه الى ما يلهيه ويشغل فكره ويمكن تعميم العمل بهذه الطريقة فان من الاطفال الحديثي السن جداً من يكون لهم شغف بالموسيقى من صغرهم ومنهم من يسهل الهاؤهم بمجرد النظر اليهم ومنهم من يجد في رؤية الحيوانات لذة مخصوصة ومنهم من يجد هذه اللذة في رؤية بعض الاشخاص فينبغي النظر في هذه الاذواق الخلقية لان جميعها من الوسائل التي يمكن الاعتماد عليها في تربية الطبع فيهم .

انا لا اعتقد ان في الانسان خلائق شريرة محضاً ولكن يوجد من

www.alukah.net شبكة الألوكة

خلائقه ما اذا غلبت عليه واسيء تصريفها فانها ربما تؤدى الى عواقب وخيمة فاذا سأل سائل هل يجب اعدامها اجبته ليس هذا من رأيي لأننا مع تسليم امكان الوصول الى هذه الغاية نكون قد خالفنا مقتضى الفطرة مخالفة ظاهرة وانما الذي ينبغي علينا عمله هو معارضة تلك الغرائز بمشارب واذواق اخرى

انى اجد في نفسي ميلا الى اعتقاد انه لا يوجد طبع مهما كان فساده الا وقد انطوت فيه وسيلة للخلاص منه فلو ان القائمين على التربية حذقوا في التدرع بتلك الوسائل لمكافحة الطباع السيئة ومقابلة الاخلاق الرديئة في الوقت المناسب لذلك لحفظوا على المجتمع الانسانى كثيراً من افراده الذين خسرهم خسراناً مؤبدا في السجون ومعاهد العقاب بالاشغال الشاقة ولست اضرب لك تأييداً لهذا القول الا مثلا واحداً اقتبسه من مذكراتى الخصوصية . حدثنى لص انه انزبق ذات ليلة فى ملهى موسيقى فجلس على احد مقاعده لا ليسمع المغنين بل ليرتقب فرصة تمكنه من سرقة ماعساه يجده فى جيوب مجاوريه فان هذا الامر كان مهنة له ولكنه كان هو المسروق فى تلك الليلة لانه كان ذا كلف بالموسيقى فلم يكن الا ان سمع اول رنة للكمنجة حتى احس بان عقله قد سلب ولما انشأت المغنية دويريه تغنى صار الى حالة اسوأ من ذلك لفنائه عن نفسه فيما وجده من اللذة فى ذلك اللحن المعروف بلحن الشيطان روبرت الذي فى الفصل الخامس من تلك الرواية الغنائية ويخيل له ان لا يزال يسمع رجع صداه وجملة القول انه نسي الاشتغال بمهنته تلك الليلة فلما كان مساء اليوم الثانى عاد الى ذلك الملهى نفسه عاقدا نيته على ان لا يفتن ببنت البحر (١) ولكنه فى هذه النية

(١) بنت البحر فى اساطير الاقدمين هي ذات خيالية نصفها الاعلى نصف امرأة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

لم يحسب حساب نزيله الذي بين جنبيه اعني ميله الفطري الى سماع الالحان فخرج فى هذه الليلة ايضاً ممتلئ الاذنين صفر اليدين ومن اجل هذه الحمية اقسم ان لا يعود فيضع قدميه حيث يكون المغنون قائلا انه ان فعل خسر ميله الى حرفته وهو قول دال على حقته واجترائه على القبائح

الاهواء الفاسدة فى الانسان هي قوى مستبدة يبعثها نموها الفطرى او المكتسب على ان تملك قياده فتتغلب على مافيه من ضروب الوجدان او الافكار فمن البديهي ان هذه الاهواء هى التي يجب ان تقاومها التربية من اول النشأة وهذه المقاومة يصح ان تكون على طريقتين اولاهما الرجوع الى انواع التلهية التي تشغل الطفل عنها وتصرف ذهنه الى غيرها كما سبق لى بيانه وثانيتهما جعله بمعزل عن البواعث الخارجية التى تهيج من غرائزه ما يغلب على الظن ان فى تحريكه وبالاً عليه فان فى بعض الاشياء شيطانا رجيما كما ستعلمين من حادثة جرت فى ايقوسيا اقص عليك خبرها لتفهمى ما اريده بالبواعث الخارجية التي تهيج الغرائز

ان امرأة عليها سمة الاحتشام والحياء دخلت احد حوانيت الطرف فلما انتقت ما ارادت ابتياعه وحان وقت دفع الثمن وكان فى نحس طالعه كربع ساعة وابليه [1] اخرجت من جيبها ورقة مصرف (بنك) قيمتها

والاسفل نصف سمكة كانت تعيق السائحين بلذيذ غنائها فتجذبهم الى شعاب صعبة حيث يهلكون والمراد بها هنا المغنية فى الكلام استعارة

(١) وبليه هو كاتب قصص فرنساوى مشهور واسمه فرنسيس ولد عام ١٤٩٥ ومات عام ١٥٥٣ اتفق له ان حل فى نزل وجلس يأكل مع جماعة فلما جاء وقت المحاسبة على ثمن الاكل لم يكن معه ما يدفعه فى حصته فحرج صدره وكأن الساعة كانت وقت الربع اذ ذاك فضرب بوقته هذا المثل لنحس الطالع

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

خمسة جنيهات انكليزية فلما نقدها كاتب الحانوت لم يلبث ان عرف تزييفها فبهتت المرأة المسكينة واخرجت له اخرى لكنها لم تكن باحسن من الاولى فارتاب الرجل فى امرها وسلمها الى الشرطة ولم يكد التحقيق يأخذ مجراه حتى ظهر انها كانت خادمة فى بيت استوجبت احترام اهله اياها بما لها من حسن السيرة والصدق فى الخدمة وان الايقوسى الذى كانت فى خدمته كان قبض من احد معامليه قبل هذه الحادثة ببضع سنين هاتين الورقتين المزيفتين واخطأ فى عدم تمزيقهما لتعاسة حظ هذه المحرومة وانها لاعتيادها على دخول حجرته فى كل صباح للقيام بمقتضيات الخدمة كانت تراهما مختلطتين باوراق قديمة فلم تعبأ بهما كثيراً اول الامر ولكن لما تكرر حضورها امام بصرها من يوم الى يوم ومن اسبوع الى آخر ومن شهر الى تاليه انشأت تمعن النظر فيهما وكأن هاتين الورقتين اللتين كانت تخالهما على بلاهما صحيحتين كانتا ترنوان اليها من طرف خفى وتخدعانها وتفاجئانها بنصائح غريبة فرفضت بادئ بدء فكرة اخذهما او بعدتها عن نفسها فراسخ لكنها لم يبق فى وسعها ان تكف النظر عنهما متى وجدت فى الغرفة التى هما فيها ثم انها فى ذات يوم لمستهما بيديها وبسطتهما وأخذت تقلبهما ثم ردتهما فوراً الى اضبارة الاوراق البالية التى كانتا فيها كأن فيهما نارا كانت تحرق اصابعها ومازال بها هذا الاغراء حتى غلبها واوقعها فيما علمت

فاذا كان هذا تأثير الاشياء فى الكبار فما ظنك فى الصغار . نعم انهم ولله الحمد ليسوا كلهم لصوصاً وفوق ذلك فلما تعرض لانظارهم اوراق المصارف صحيحة او مزيفة ولكن توجد جملة من الخلائق الاخرى التى يهم المربين ان لا يقوّوها فيهم بنظر ما يوقظها من الاشياء فان رذائلنا

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

وفضائلنا ليست مجرد معان ذهنية بل ان لها بالخارج ارتباطا قويا فهي تطابق فيه اموراً واحوالا شتى يكون بها تأثرها وعنها انفعالاتها. فالشراهة مثلا تحرك فى الانسان بنظره الى الطعوم وشمه روائحها والغيرة تتيقظ فيه بسماعه ما يقال لغيره من رقيق الكلام ورؤية ما يعامل به من صنوف الملاطفة . فاول واجب على المربى هو البحث عن طبع الطفل ومعرفته والواجب الثانى هو ان يقطع عنه مواد الفتنة اعنى البواعث المادية التى تتخذ مشاعره ذرائع لاغراء طبائعه السيئة واثارتها فلكثير من الاطفال الحق فى ان يقولوا للقائمين عليهم ناشدناكم الله لاتدلونا بغرور .

ثم لا ينبغي ان يغرب عن ذهن المربى هذا الناموس الفطرى وهو ان الطبائع والغرائز كما انها تقوى وتنمو بالممارسة هى تضمحل وتزول بعدمها فيه تعرف السر فى قدرتنا على قمع بعض المشارب الشديدة التى تظهر فى الطفل على اذواقه الفطرية الاخرى وتمنعها من بلوغها غايتها فاكبر عمل للانسان فى اصلاح نفسه منفرداً هو مكافحة ما يتغلب عليه من سيئ الاخلاق ورديء الطباع كما ان اجل سعي فى اصلاح شأنه مجتمعاً هو ردع المعتدين وكسر نخوة الطغاة الظالمين .

كأنى بقائل يقول هل يكفي فى تربية الطفل ما ذكرته من جعله بمعزل عما يثير فيه غرائز الشر وايجاد التوازن والتساوي بين طبائعه فأجيبه لا شك فى عدم كفاية ذلك فان طريقة التربية هذه سلبية والواجب علينا هو ان ننبه فى الطفل بمجرد ان يشب ضروب المحبة وعواطف الخير وقبل الخوض فى هذه المسائل يجب علىّ ان ابحث اولا فيما تتخذه الناس من الطرق عادة فى تربية طبع الطفل كحمله على الامتثال المطلق وتخويفه

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بالعقوبات وترغيبه فى المكافآت وكتوة القدوة والاعتقاد الدينى وقواعد علم الاخلاق وأسائل نفسي عما تساويه هذه الحيل المختلفة . اه

(لها بقية)

التعليم المفيد

كتبنا فى الجزء الماضى من المنار نبذة عنوانها (التعليم النافع) ذيلناها بنبذة اخرى فى بيان العمل العظيم الذى قام به احد العبيد السود فى اميركا نقلاً عما عربه المقتطف الاغر عن جرائد تلك البلاد . وقد جاء فى جزء آخر من المقتطف مقالة اخرى عنوانها (التعليم المفيد) ذكر فيها ملخصاً من مقالة لذلك العبد الكريم الفعال ومما جاء فيها قوله

« ان من المسائل الكبيرة عندنا تعليم ثمانية ملايين من السود سكان الولايات الجنوبية من اميركا وتهذيبهم وجعلهم مثل غيرهم من السكان . وقد اتسع نطاق هذه المسئلة الآن لانه صار علينا ان نعلّم ثمانمائة الف نفس من السود سكان كوبا وبورتوريكو فضلاً عما يجب من تعليم البيض سكان تينك الجزيرتين لأن كثيرين منهم فى حالة يرثى لها مثل السود الساكنين معهم . فاذا ابنت للقراء ما نجح من السعى فى تعليم السود فى هذه البلاد مدة الثلاثين سنة الاخيرة مع ما لقيناه فى ذلك من المصاعب الجمة اكون كأنى انبأتهم بما سينتج من السعى فى نشر التعليم والتهذيب فى كوبا وبورتوريكو وايضاحاً لذلك اقص عليهم القصة التالية « كان فى البلاد المعروفة ببلاد السود اى التى يزيد فيها السود على البيض رجل له املاك

شبكة الألوكة www.alukah.net

وسيعة وعنده مئتا عبد يحرثون ارضه ويزرعونها فيكتسب بتعبهم مكاسب وافرة . فلما انتهت الحرب الاهلية بتحرير العبيد اضطر ان يحررهم كلهم لكن الفريق الاكبر منهم بقي في خدمته او صاروا يستأجرون الارض منه ويزرعونها . وحدث بعد ذلك انه كان ماراً في ارضه ذات يوم فرأى ولداً صغيراً من اولاد هؤلاء السود في حالة يرثى لها من الجوع والعرى فرمى اليه قطعة من النقود ورآه بعد ذلك مراراً فكان يرق له ويرمي اليه قرشاً او نصف قرش . واتفق ان هذا الولد واسمه وليم سمع ان في تسكجي مدرسة يتعلم فيها اولاد السود مبادئ العلوم والفنون بتعبهم اي انهم يعملون ويتعلمون فتوسل الى رفاقه ان يساعدوه على الذهاب اليها فجمعوا له قليلاً من الثياب والنقود بعد العناء الشديد لكن النقود لم تكن كافية لدفع اجرة السفر الى المدرسة فعزم ان يمضي لها ماشياً وهي على مئة وخمسين ميلاً من المكان الذي كان فيه فحمل ثيابه وسار اليها وبلغت نفقاته في الطريق اربعة غروش لا غير لانه كان يقص قصته على الذين يمر بهم فيطعمونه مجاناً . وبلغ تسكجي مقرّح القدمين واتى اليّ فارسلته الى حيث اغتسل ونظف بدنه ووضعته مع الذين يحرثون الأرض ويزرعونها لأنه كان قد صار لمدرستنا الف واربعمائة فدان اصلحنا نصفها وكان التلامذة يزرعونه وحدهم ويشتغلونه ويستخدمون في زرعه وخدمته احدث الطرق العملية المعروفة . فصار يعمل في النهار معهم ويتعلم ساعتين في الليل وكان في اول الأمر يتعب من الدرس وينام وهو امام المدرس ولكنه تنبه رويداً رويداً وصار يفهم ما يسمع ويزيد رغبة واخذ يسأل معلميه مسائل تدل على تعطشه الى المعرفة مثل سؤاله عن سبب

اعتمادنا على البقر المعروفة ببقر جرزى وبقر هلستين بدل البقر العادية وعن سبب كثرة لبنها وسمنها

ولم تمض السنة الاولى عليه حتى تعلم مبادىء القراءة وجمع بعض النقود من اجرته فدخل الفرق القانونية فى السنة الثانية وبقى يعمل جانباً من الوقت فى الحقل فلما انتهت السنة وجد نفسه فى حاجة الى النقود فكتب الى الرجل الذى ولد بين عبيده يخبره عن دخوله فى مدرسة تسكجى وطلب منه ان يقرضه خمسة عشر ريالا ووعده بايفائها حالما يتم دروسه . فطرح الرجل الكتاب ولم يلتفت اليه فكتب اليه ثانية فلم يجبه فكتب اليه ثالثة وحينئذ شعر الرجل بدافع فى نفسه يدفعه الى مساعدته فكتب الىّ يخبرنى بذلك وبعث اليه بالخمسة عشر الريال التى طلبها

« وبعد ثلاث سنوات وقف هذا الولد وكان قد صار شاباً امام سيده الذى بعث اليه بالخمسة عشر ريالاً وقال له انا الولد وليم الذى كنت ترمى اليه بقطع النقود ثم تكرمت عليه بخمسة عشر ريالاً وقد اتيت لأشكر فضلك واوفيك دينك ثم دفع اليه المال مع رباه لانه كان قد اتم دروسه وعلّم سنة فى احدى المدارس واخذ اجرتها . فنظر اليه الرجل نظر الدهشة والاعتبار ثم التفت الى السود الذين يعملون فى ارضه وهم مئات لانه كان على ثروة طائلة واملاك وسيمة فرأى انه غير قائم بما يجب عليه لهم فقال لوليم تعال وافتح مدرسة عندى لاخوانك وكان ذلك منذ ست سنوات وقد اتسعت هذه المدرسة الآن وصار فيها مئتا تلميذ وخمسة معلمين من الذين تخرجوا فى مدرسة تسكجي وثلاثة مبانى ولها اربعون فداناً يمارس فيها التلامذة انواع الزراعة على انواعها ويتعلمون ايضاً النجارة بفروعها

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

وفيها قسم لتعليم البنات مبادىء العلوم والخياطة وتدبير المنزل . وهى آخذة فى انشاء معمل للحدادة وعمل المركبات والرجل المشار اليه هو الذى بنى المدرسة ووقف عليها الاربعين فداناً وهو يدفع رواتب معلميها ايضاً . ولا يقتصر هؤلاء المعلمون على التعليم فى المدرسة بل تراهم يجمعون الفلاحين من البلاد المجاورة ويتذاكرون معهم فى المواضيع الزراعية ويعلمونهم الاساليب الجديدة لحرث الارض وزرعها وخدمتها وطرق الاقتصاد المختلفة ويحضر معهم الرجل الكريم المشار اليه آنفاً وهو مسرور بما يراه فيهم من دلائل الاجتهاد والارتقاء .

« ولما غادر وليم قومه واتى الينا كانوا على غاية الفقر والذل لا يملكون شيئاً ولا ينظرون الى البيض الا نظر الخصم الى خصمه وهم مثقلون بالديون فأوفوا ديونهم الآن ولم يعودوا يرهنون غلة الارض التى يزرعونها كما كانوا يفعلون قبلاً وابتنوا بيوتاً رحبة يسكنون فيها وصلحت احوالهم بعد فسادها ويمثل هذه المدرسة تحل مسألة السود فى هذه البلاد وفى بلاد كوبا وبورتوريكو »

ثم ذكر ما كان من غلو البيض فى احتقار السود وبين ان هذا الاحتقار قد زال لما اثرى كثيرون من السود وامتلكوا الاراضى الواسعة وبنوا المعامل الكبيرة حتى ذكر انهم صاروا يشاركون البيض فى انتخاب رؤسائهم وقال فى هذا المقام « وما من شىء ازال كراهة البيض لهم واشمئزازهم منهم مثل اصلاح معيشتهم مثال ذلك ان فتاة من الفتيات اللواتى تعلمن فى مدرسة تسكجي مضت الى جنوب البلاد وعزمت ان تفتح فيها مدرسة لتعليم اولاد السود فنظر اليها البيض هناك شزراً ولم

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

يرض نساؤهم ان يلتفتن اليها فصبرت على الضيم حاسبة انهن انما يفعلن ذلك لما رسخ فى نفوسهن من احتقار السود . وانشأت المدرسة واهتمت بها ثم تزوجت بشاب من السود وبنيا بيتاً صغيراً على اسلوب حسن جداً وأنشآ امامه حديقة غناء زرعت فيها ابدع انواع الازهار والرياحين . ومرت بها امرأة من عظماء البيض ذات يوم ورأتها فى الحديقة تسقي رياحينها فنظرت اليها متعجبة ثم دخلت الحديقة وطارحتها السلام فاخذت السوداء تتكلم معها عما في حديقتها من انواع النبات كلام امراة متعلمة متهذبة فعجبت البيضاء منها ودخلت بيتها ولما رأت غرفه واثاثه ورياشه وما فيه من الكتب والجرائد وحسن الترتيب والتنظيم ارتفع مقام السود فى عينيها واخبرت صديقاتها بما رأت فصار لتلك المراة السوداء المقام الاول في ذلك البلد . ولو بقى الكتاب والخطباء اعواماً يحثون البيض على اعتبار السود اخواناً لهم ما افلحوا في ذلك قدر ما افلحت فيه هذه المراة السوداء بتنظيم بيتها وزرع حديقتها واقناعها نساء البيض بهذا الدليل الحسي انها ليست دونهن عقلا وذوقاً .

« ومنذ بضعة اشهر اقيم معرض زراعى فى بلد اسمه كلهون في ولاية الأباما وفى هذا البلد مدرسة كبيرة عرض تلامذتها والذين تعلموا فيها معروضاتهم الزراعية من القطن والاثمار فلما رآها البيض بالغة حد التمو اعجبوا بها والتفتوا منها الى اصحابها فارتفعت منزلة السود فى عيونهم ورأوا فضل التعليم والتهذيب . فللمدارس التى تعلم اولاد السود وتهذبهم الفضل الاوّل فى ترقية شأنهم وربط البيض بهم برباط الالفة والصداقة » اهـ

ثم ذكر المعرب جملة مختصرة من كلام بوكر وشنطون هذا فى وصف

مدرسته واردفه بجملة اخرى فى المقابلة بين تلك المدرسة وما تفرع منها وبين مدارس هذا القطر وسائر البلاد الشرقية التى لا تعتنى بقرن العلم بالعمل . فهكذا قد سبقنا حتى العبيد السود فى تلك البلاد وما كنا لنفيق من هذا الرقاد ونهتدى سبيل الرشاد

﴿ قليل من الحقائق ﴾

« عن تركيا فى عهد جلالة السلطان عبد الحميد الثانى »

الارمن وفتنهم (تابع ويتبع)

ومما لا بأس بذكره عقب هذه الرسالة الالهامية بعض جمل اقتبسناها من رسالة لمكاتب خاص بالجريدة المسماة « الصحافة المشتركة » ولا ريب فى ان هذا الكاتب ليس صديقاً للترك ولا لحكومتهم فانظر ما كتب وهو :

مما لا مرية فيه ان ثوار الارمن كانوا قد ائتمروا بالقسيس المحترم ادوارد ريجس واثنين آخرين من المرسلين الامريكيين ليقتلوهم فى مرسوان ويلصقوا تبعة قتلهم بالترك حتى يتيسر لحكومة الولايات المتحدة ان تعاقب الحكومة العثمانية عقاباً عاجلا ويمكن بذلك ان ينال الأرمن استقلالهم فاذا قلّب الانسان صحف التاريخ ليقف على مؤامرة اعرق من من هذه فى الشر وابلغ فى الفظاعة فانه يفنى زمنه قبل ان يجد ما يطلبه على انها لم تكن مجرد فكرة خطرت ببال اولئك الاشرار بل انهم كانوا على وشك تنفيذها لو لم يكشف امرها لاولئك القسيسين ارمنىٌّ من اصدقائهم . ولم يكن ذنب الدكتور ريجس عند الارمن سوى انه وقف نفسه وقضى حياته فى تربية احداثهم بمدارس المرسلين وفعل اكثر مما

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فعله اعظم ارمني في جعلهم جديرين بحكم انفسهم فكأن الثوار لم يفطنوا لهذا الامر ولم يفكروا فيه كثيرا . ثم انه وان كان من المتعذر علينا معرفة غاية الافكار الاساسية للثائرين لكن مقاصد بعض زعمائهم تمجها الطباع مجاً كلياً . وملخص هذه المقاصد انهم يريدون التنكيل بالترك وابتلائهم بالفظائع ليثور غضبهم فيخرجوا في الانتقام عن حد الاعتدال فيهيج ذلك عليهم المسيحيين فاذا لامهم لائم على هذه المقاصد المنافية لمبادئ الدين المسيحي اكتفى زعماؤهم في الجواب عن هذه بقولهم لذلك اللائم لامرية في انك ترى مقاصدنا صارمة ووحشية ولكننا نعلم ما نفعله ولماذا نفعله

ثم ان طرق هؤلاء القوم في حصولهم على المال تدل على دهائهم كما تدل عليه مقاصدهم السياسية وثورتهم فانهم يكلفون اشخاصاً ممن هم اقل منهم علما ودراية بتقديم آلاف مؤلفة من القروش لهم وان اردت ان تعرف كيف يحصل هؤلاء على تلك النقود فهاك مقالا على طريقتهم في ذلك وهو

« ان احد سراة الترك من الموظفين في الحكومة تلقى في صباح يوم مكتوباً يتضمن الوعيد بالقتل ان لم يودع في مكان كذا مبلغ اثني عشر الف قرش في اربع وعشرين ساعة ولما تحرت الحكومة امر هذا المكتوب اداها التحري الى ان كاتبه ارمني كان مستخدماً لذلك الموظف وقضى في خدمته عدة سنوات وقد اعترف بجنايته لكنه ادعى مدافعاً عن نفسه ان الثوار هم الذي اكرهوه على كتابة ذلك المكتوب وتوعدوه بالقتل ان لم يفعل وانه لما رأى نفسه في هذه المسألة متردداً بين ارادتين ارادتهم منه تنفيذ ما طلبوه وارادة القانون وهي عكس ذلك اختار ان ينفذ رغبتهم

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فقدى ذلك المسكين حياته بعدة طويلة قضاها فى الحبس . والذى يعتقده الناس ان كثيراً من الاحوال حصل بهذه الطريقة لكن لا يمكن لاحد ان يقول انها خرجت من جيوب زعماء الفتنة وقد شاع انها صرفت فى شراء بنادق غير ان هذا الامر لا يعلمه الا اولئك الزعماء انفسهم . »

فهل يصح لأيّ انسان فيه ميل الى الحق ومسكة من العقل ان يقول بعد قراءة ما تقدم ان الترك وحكومتهم هم الذين يضطهدون الأرمن ويسعون فى محق جنسهم وملتهم من على وجه البسيطة كلا بل انه من المحقق ان الأرمن الصادقين فى ولائهم للحكومة والمحترمين للقانون لا تقتصر الحكومة على وقايتهم بحمايتها بل انها ترقيهم الى مناصبها السامية يدلك على ذلك ان منهم من ارتقى الى منصب الوزارة فى الدولة ومن الثابت المحقق ايضاً ان الأرمن فى تركيا وعددهم لا يكاد يزيد عن ٩٠٠٠٠٠ نسمة لهم مدارس خصوصية ولغتهم وآدابهم محفوظة وجنسيتهم محترمة ورؤسائهم يرقون فى معارج المناصب ومراتب الشرف على ان الدول المسيحية فى اوربا واميركا لا تعبأ باليهود . والاسبانيين الكاثوليكيين لم يسمحوا لمسلم واحد ان يبقى ببلادهم فى اوربا فطردوهم عن بكرة ابيهم من قرون خلت والسبب فى هذا الفرق العظيم بين تركيا وغيرها من الدول فى المعاملة هو ان الدين الاسلامي فى الحقيقة مبني على التسامح والتساهل ولو لم يكن هذا التسامح لما وجد فى تركيا على بعد اطرافها مسيحي واحد فى زمننا هذا ولكان ذلك مفيداً للاتراك فانه لولا وجود المسيحيين فى بلادهم ما كان يوجد ما يسمى الآن بالمسألة الشرقية فهم يذوقون اليوم ألم التسامح الذى هو ركن اساسى من اركان دينهم وكان

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

يجب على اوربا وامريكا شكرهم عليه ولكنا نرى عوضاً عن ذلك عدداً ليس بالقليل من فصحاء المسيحيين يعين الناس فى تركيا على ما لا يعينهم عليه فى بلاده من الفتنة وشق عصا الطاعة فهل هذا هو الانصاف ؟

ليس هذا وحده من ادلة اجحاف المسيحيين بحقوق تركيا وظلمهم لها فما يثبت نية الاجحاف ايضاً ما ألصق بالباب العالى من التهم الشنيعة فيما جرى عليه من السياسة فى حق الارمن الذين تجنسوا بالجنسية الامريكية مذ كانوا فى الولايات المتحدة ورجعوا الى اوطانهم التى ولدوا فيها وذلك بسبب اصراره على معاملتهم بمقتضى قانون الجنسية العثمانية لعدم وجود معاهدات بين تركيا وامريكا فى شأن التجنيس وهو قانون مبنى على الحكمة واللزوم سنته الحكومة العثمانية ونشرته قبل المشاغب الاوربية بزمن طويل . وسأقدم للقراء بياناً مختصراً للحقائق كما هى فى الواقع لا على الصورة التى يصميها بها اعداء تركيا راجياً ان يكون ذلك مفيداً لهم فى فهم حقيقة هذه المسألة فاقول :

صدر قانون الجنسية العثمانية فى ١٩ يناير سنة ١٨٦٩ وها هى نصوص مواده : (لها بقية)

باب الاخبار

وقائل كيف تفارقتما ... فقلت قولاً فيه انصاف

لم يك من شكلي فقارقته ... والناس اشكال وآلاف

حملنى حسن الظن الذى يغلب علىّ فى عامة الشؤون على ان أجعل عبد الحليم افندى حلمى مراد مديراً لاشغال المنار من اول انشائه ثم لما

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

بلوته ندمت على ما فعلت ولكنني اشفقت عليه وصعب عليّ ان اخرجه من العمل وهو لا يحسن عملاً يعيش به هو وعياله فأطمعته الشفقة واللين في المعاملة في ان يقرن اسمه باسمي في المنار نفسه « لا تطعم العبد الكراع فيطمع بالذراع » فلما عيل الصبر اخرجته من ادارة المجلة ولكنه رغب اليّ ان الطف في الاعلام بذلك في المنار بحيث لا يشعر الكلام بانتقاصه فكتبت (الاعلان) بذلك في العدد التاسع برضاه وطبع بمعرفته مبيناً انه ليس له علاقة ما ولا شأن في المنار واخذ النسخ ليضعها في البوسطة حسب العادة فوضعها في بيته لامر ما وانتهز فرصة غيابي في طنطا واختلس ما في الادارة من نسخ المنار التي تفضل عن المشتركين وعلم ان القضاء سيقضي عليه فتواري عن وجهي وجهه فلا ادري اين هو . وسيعلم عن قريب اينما كان تأويل ما كنت اذكّره به عند كثير من حوادثه معي وهو ان العاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين . وارجو من الذين دفعوا اليه الاشتراك عن هذه السنة من المشتركين الكرام ان يعرفوني بذلك مبينين تاريخ الايصال لانني علمت انه كان يختلف الى بعضهم ويأخذ منهم من غير ان يعلمني بذلك . واما المنار فسيصل الى قرائه بعد الآن في مواعيده بغاية الدقة والانتظام وسنرسل الجزء التاسع الماضي مع الحادي عشر ان شاء الله تعالى

(سكة حديد الحجاز)

تبين ان مولانا الخليفة والسلطان الأعظم مهتم جداً بانجاز هذا المشروع العظيم وهو الذي اذا قال فعل واذا فعل احسن واتقن ومن محاسن هذه السكة انها اول سكة اسلامية محضة فهي لاجل اقامة ركن عظيم من اركان الاسلام وفي بلاد كلها للاسلام وعمالها كلهم من ابناء

اهدى من شبكة الألوكة www.alukah.net

الاسلام وحديدها كله مصنوع فى عاصمة الاسلام (الاستانة العلية اعزها الله تعالى) وخشبها من الغابات الأميرية ولا يركبها الا المسلمون فنسأل الله تعالى ان يتم هذا العمل الشريف بالخير عن قريب ويجزي مولانا أمير المؤمنين عن هذه المأثرة خير الجزاء بمنه وكرمه

(انتصار الانكليز على البوير)

دخل الجيش الانكليزى بريتوريا عاصمة الترنسفال وكان الرئيس كروجر قد خرج منها وقد جرت العادة بان دخول العاصمة هو منتهى الانتصار ولكن البوير لما يزالوا مقاتلين ببسالة غريبة حتى قالوا ان الجهاد الحقيقي قد ابتدأ منذ الآن

(جمعية شمس الاسلام)

تأسس فرع للجمعية فى مدينة طنطا العظيمة وقد ذهب كاتب هذه السطور بدعوة من المجتهدين فى التأسيس فخطبت فى الناس مبيناً لهم حقيقة الجمعية وهى الدعوة للتهذيب والتعاون على عمل البر وجعلت قسماً من الكلام فى وجوب مجاملة اعضاء الجمعية لمجاوريهم من المخالفين لهم فى الدين واحترامهم كما هو الواجب فى الاسلام وهذا هو شأن هذا الفقير فى كل خطبة يخطبها فى الفروع عند ابتداء تأسيسها

وقد اشاعت احدى الجرائد الاجنبية عن الجمعية بانها سرية ولها اغراض سياسية فقد جاءت تلك الجريدة اثماً وزوراً . ولو كانت الجمعية سرية لما طبع قانونها ولما ذكر اسمها فى الجرائد من قبل اهلها . ومن توهم من سائر الناس ان لكلام تلك الجريدة اصلاً فليطلب من رؤساء الجمعيات الحضور فى اجتماعها يتبين لهم الخطأ من الصواب والحق من الباطل